عودة الأشباح إلى روما

قصص قصيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قصص قصيرة

الطبعة الأولى

1446هـ - 2024م

رقم الإيداع

2024/0000

الترقيم الدولي: I.S.B.N 978-977-744-000-0

الدار العالمية للنشر والتوزيع

ص.ب: ٦١٠ ر.ب: ٢١١١١-٣١ ش الصالحي-محطة مصر - الإسكندرية

محمول: ٠١٠٠٥٤٠٦٤٠٣ ٢+/ ت: ٤٩٧٠٣٧٠ ٢٠٣+/ تلفاكس: ٣٩٠٧٣٠٥ ٢٠٣+

E-mail: alamia_misr@hotmail.com

عودة الأشباح إلى روما

قصص قصيرة

د. هناء الشنواني

الدار العالمية للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحیم

عودة الأشباح إلى روما

سافرت السيدة **كاف** إلى روما وحدها، لأول مرة تسافر وحدها بعد وفاة زوجها وانشغال أولادها عنها، أرادت أن تعتمد على نفسها وتشعر بالقوة، لأنها من القواعد من النساء فلتنطلق وتفعل مالم تفعله في شبابها، فالآن السفر وحدها مباح.

نزلت في فندق صغير مكونًا من ثلاثة طوابق، في كل طابق شقة صغيرة واحدة، اختارته لأنه بجوار قلعة قديمة من قلاع روما، والجو يذكرها بالأساطير القديمة، قابلها صاحب الفندق **رونالدو**، وأعطاها مفتاح الشقة، وطلب منها أن تتصل به إن أرادت أي شيء، ثم انصرف، كان رونالدو في العقد السابع من عمره، تقريبا من سنها، ويبدو عليه النشاط وحبه للمرح، ووجدت نفسها وحدها في هذا الفندق العتيق، يبدو أنه خال من الناس، كان الوقت صباحا لم ترد أن تضيع أي دقيقة في روما في الجلوس في الفندق فنزلت، وسارت حول الفندق لاكتشاف المكان، وتناولت الغداء في أحد المطاعم، ثم عادت للفندق، وهي صاعدة على السلم قابلت عاملة نظافة تنظف

الأرض، فحيتها بالإنجليزية، فلم تفهمها السيدة، وأشارت إليها بيديها، وغمغمت بالإيطالية ببضع كلمات لم تفهم منها شيئا.

دخلت كاف حجرتها ووضعت أمتعتها داخل الصوان الخشبي القديم، ثم خرجت إلى الشرفة لتنظر إلى الطريق، كان الطريق نظيفًا وتظلله الأشجار من الجانبين، وكان يعج بالمارة، لذلك شعرت بالألفة وعدم الخوف. ثم رأت عاملة النظافة وهي تنصرف وتخرج بعيدا عن الفندق، ثم نظرت إليها وهي على ناصية الطريق، وحيتها من بعيد بيديها، وكان على وجهها نظرة غامضة.

دخلت كاف لتستريح فهي لم تنم منذ وصولها، وفي منتصف الليل استيقظت على صوت أقدام تنزل السلم وتصعد بطريقة متكررة، نزول وصعود، فشعرت بالقلق والخوف، هل هذا صاحب الفندق يعاكسها لتفتح الباب ليبيت معها؟! هذا الرجل السافل المنحط؟ فتحت كاف الموبايل على القرآن ونامت مرة أخرى، وفي الصباح اتصل بها ابنها **سالم** للاطمئنان عليها، فأخبرته بصوت الأقدام، **فقال لها**: أمي أنت في السبعين من عمرك، وشعرك أبيض، أكيد يا أمي لن يغازلك أحد، هذا عفريت من سكان روما القدماء خرج من القلعة لزيارتك، ثم ضحك بصوت عال، **وقال لها**: أنا أمزح يا أمي!

فأغلقت الخط، وهي مستاءة منه ومن هـزاره، **ثـم قالت لنفسها**: ولكن كلامه حق فهي كبيرة، وتنسى دائما ذلك، **ثم قالت لنفسها**: سأسأل العاملة.

فسألت العاملة عن الأقدام التي سمعتها ولكن العاملة لا تعرف غير الإيطالية، فاتصلت كاف بصاحب الفندق، وأخبرته عن الأصوات، **فقال لها**: إنها العاملة تأتي ليلًا أحيانًا للتنظيف فاطمأنت كاف تمامًا.

وفي اليوم الثالث وفي منتصف الليل رأت صرصورًا في الحجرة وكان صوت الأقدام واضحًا قريبًا من شقتها، ففتحت الباب لتستغيث بالعاملة، فلم تر أحدا فنادت عليها فلم تسمع إلا صدى صوتها.

أغلقت الباب، فسمعت صوت الأقدام، ففتحت الباب فلم تر شيئًا، فاحتارت وصممت على سؤال الخادمة في اليوم التالي باستخدام ترجمة جوجل، ولم تستطع النوم، وفي الصباح وجدت التلفزيون مفتوحًا وهي لم تفتحه، هي متأكدة من ذلك.

خرجت ونادت على العاملة، وطلبت منها تنظيف الحجرة، واستخدمت جوجل في الترجمة وسألتها عن مجيئها ليلًا، **فقالت لها**: إنها لا تأتي ليلًا أبدًا، وإنما هؤلاء أرواح أهل روما القدماء يأتون

ليلًا لزيارة المدينة، ظهرت علامات الخوف على وجه السيدة كاف وجمعت متاعها وتركت الفندق سريعا وعادت إلى القاهرة، وكان في استقبالها صديقتها **فادية** في المطار وابنها سالم، وعندما قصت لفادية ما حدث **قالت لها**: إنها أكيد خرافات فأنا أسكن بجوار المقابر منذ سبعين سنة ولم يزرني عفريت واحد.

فقال لها ابنها سالم: أيوة يا طنط! المصري اللي بيموت بيفرح فلا يمكن يرجع أما أهل روما فلابد أن يعودوا!

السيدة ميم

السيدة **ميم** طويلة جدا وعريضة ووزنها مائة وخمسون كيلو جرام، وزوجها قصير جدا وأولادها الثلاثة كذلك قصار، لذلك فهي مضطرة أن تفعل كل شيء، تنظف السقف وتركب المصابيح وتأتي بالأشياء المخزنة فوق الدولاب وتذهب إلى السوق وتحمل خزين البيت، كل شيء عليها وحدها، حتى إن اشتكى أحد من الأولاد من مدرسته فلابد أن تذهب السيدة ميم لإخافتها، هي لا تتكلم ولكن مجرد أن يراها الجيران والمدرسون الجميع يعمل لها حسابا، فهي ضخمة وشكلها قوي فهي ليست بالمترهلة، ومن كثرة الأعباء عليها ليس لديها وقت للزينة، فهي تلبس ملابس عملية لا تحتاج إلى كي.

ذات مرة سمع زوجها والأولاد صوت شخص في الشرفة فأيقظوها من النوم كي ترى من في الشرفة، لقد خاف الجميع من المواجهة، فقامت السيدة ميم وفتحت باب الشرفة ودخلت وهي

تزمجر ومعها سكينا كبيرة تحسبا لما سيحدث واختبأ الصغار وأبوهم خلف الكنبة، ثم دخلت مرة أخرى فلقد هرب اللص رأته وهو ينزلق على مواسير العمارة.

مرضت السيدة ميم، هي مقتنعة أن عين الحسد أصابتها، واضطر الأب والأولاد عمل ما كانت تفعله، ولكنهم كانوا يقفون على الكراسي لوضع الأطباق أو رفعها، وفي الشارع كانوا يعانون من حمل طلبات البيت التي كانت أمهم تقوم بها بسهولة.

كانت الأم تأخذ الدواء وتنام ولا تشعر بشيء، فتعرض البيت للسرقة عدة مرات من مجهولين ومن الشغالات.

وعندما أفاقت السيدة ميم من مرضها وجدت الشقة فارغة لقد سرقت كل المحتويات، فأمسكت بزوجها وأولادها وأوقفتهم صفا وصفعت كل واحد منهم على وجهه صفعة فدافعوا عن أنفسهم:

كنا خائفين

نادينا عليك ولم تستيقظي

لم ننتبه

ماذا نفعل نحن قصار القامة

ليس بيدنا حيلة

الله خلقنا هكذا

لم تقتنع السيدة ميم بكلامهم فالبيت فيه سكاكين وعصي وعندهم مخ، لماذا لم يراقبوا الشغالات؟

ذهبت السيدة ميم إلى الشرطة، وأبلغت عن سرقة شقتها وعن زوجها وأولادها لأنهم ضعاف وأغبياء، **فقال لها الضابط**: ليس عندنا قانون لسجن الغبي والضعيف، فأخرجت السيدة ميم من حقيبتها قشرة موز ووضعتها تحت قدم ضابط الشرطة بدون ما يشعر وانصرفت وفي طريقها للخروج سمعت صوت ارتطام شديد فالتفت فرأت الضابط واقعا على الأرض يمسك برأسه والدماء تسيل من رأسه ويصرخ!

الخروج من الجحر

مات رجل وترك ثلاثة أولاد وفتاة، وترك لهم مالًا كثيرًا وقلعة صغيرة في الصحراء للاختباء فيها إن حدثت حرب في بلدهم، ففكر الأخ الكبير بأن يحبسهم في القلعة ويسد باب القلعة بحجر ويأخذ كل المال وحده، وبالفعل دعاهم لقضاء بعض الأيام في القلعة وملأها بالطعام والشراب، وبعد أن نام الثلاثة ترك القلعة، وأغلق الباب بحجر ضخم بمساعدة مجموعة من الرجال، وانصرف، فلما اكتشف الإخوة الحيلة، فكروا معًا كيف يدفعون الحجر، حاولوا مرارًا دفعه معًا، ولكنهم لم يستطيعوا، ففكر الأول بأن يحاول نحت الحجر لعمل ثقب فيه لينادي من خلاله لعل قافلة تمر فتسمعهم، فاختلف الثاني معه **وقال**: أنا سأنحت الحجر من أسفله، **وقال الأول**: سأنحته من فوق، **فقالت أختهم**: لا، انحتوه من مكان واحد ليتم ثقبه بسرعة ونخرج سريعًا، لكنهما رفضا ذلك، ولأن أختهم كانت ضعيفة لا تقدر على نحت الحجر فكل ما استطاعت أن تفعله هو أن تقلي كل يوم بعض الثوم في السمن وتضعه بجانب الحجر لعل

الرائحة تخرج من أي جانب فتجذب أي شخص يمر.

رأى إخوتها البنين أن عملها لا قيمة له ولكنهم تركوها تعيش على الأمل بدلًا من اليأس والحزن، وظلوا يعملون هكذا، وأثناء العمل كانوا أحيانا يتشاجرون ويختلفون ولكن ظل هدفهم واحدًا، وهو الخروج، وبالفعل استطاع الرجلان عمل ثقبين في الحجر بعد العمل الطويل والنحت المتواصل، ثم وضع أحدهما عصا طويلة خلال الثقب وفي نهايتها ورقة مكتوب عليها نحتاج المساعدة نحن محبوسون.

وظل الرجلان ينحتان في الصخر والأخت تقلي الثوم يوميًا وتضعه بجوار ثقوب الحجر عسى أن يشم رائحته مار في الصحراء، وظل الرجلان ينحتان في الصخر لتوسيع الفتحة لتتسع لمرورهم، وذات مرة مرت قافلة فشمت رائحة الثوم فتبعته ثم رأوا العصا الخارجة من الحجر وسمعوا أصوات الرجال واجتمع رجال القافلة وأزاحوا الحجر وخرج الأشقاء ولكن للأسف لم يكن في القافلة سوى حصان واحد يصلح لحمل شخص واحد فقط، فأخبرهم رئيس القافلة بأن عليهم اختيار واحدا فقط للعودة معهم وعندما يصلون إلى أول قرية سيعودون إليهم بحصانين لهما فتشاجر الإخوة معا واشتبكوا بالأيدي فتركتهم القافلة، ومضوا ووجدوا أنهم غير أهل للإنقاذ.

ولم يشعر الأشقاء برحيل القافلة واختفائها عن الأنظار!

عودة اللواء

جلس اللواء السابق **مدحت** يبكي في صمت، دخلت عليه ابنته **رنا**، فمسح دموعه بسرعة، ودللها ببعض الكلمات وقبلها، ولكنها رغم ذلك لاحظت الحزن في عينيه، **فاستأذنته**: بابا سأكلم عليًا، لقد حلمت أني صالحته، **فقال لها**: افعلي ماتشاءين!

كان مدحت يعلم أن عليا خطيب ابنته السابق لا يستحق المسامحة ولا الصلح، وإنما كان يستحق التجاهل والبصق في وجهه، والضرب بالحذاء الميري، ولكنه أراد أن تفرح رنا وتلبس فستان الزفاف حتى لو كانت هذه الفرحة مزيفة، أراد أن تجرب ابنته الفرح والزواج كأي بنت حتى لا تشتهي ذلك وتشعر بالألم والنقص والخزي، وهي وحدها ستطلب الطلاق من هذا الوغد، رأى مدحت أن الطلاق خير من عدم الزواج، وتذكر كيف كان واثقًا من نفسه بأن الدنيا كلها ملك يديه، ثم خذلته الدنيا، فلم يتقدم لابنته أي عريس مع أن رنا طيبة وعلى خلق وجميلة ولا تكلم الشباب، لكن لا أحد يتقدم.

وأخيرًا تقدم علي كان ضابطا في الصاعقة، ففرح به وتمت الخطبة، ذات مرة عاتبته رنا وهما في الطريق لأنه طلب منها الخروج فجأة بدون سابق ميعاد لدرجة أنها نسيت حقيبتها في البيت، فثار في الشارع وطلب منها النزول من السيارة وتركها وذهب، ولم يكن معها أي نقود فعادت إلى البيت سيرًا على الأقدام، ولم يصالحها هذا الوغد، ثم هي الآن تريد أن تصالحه، وهو لا حيلة له إلا الموافقة والاستسلام ورفع الراية البيضاء، لقد هزمته الحياة، وعلم أنه لا إله إلا الله والله غالب، ولا منصب ولا جاه ينفع إلا بإذن الله. ولكنه سمع صوتًا داخله **يقول له**: لا...لا تستسلم! حتى الجيوش عندما تستسلم تجهز نفسها وتعود من جديد، فالحرب دول يوم لك ويوم عليك، لا لن يترك رنا لهذا الوغد ليلعب بها، ولكن كيف يقنعها بالتراجع بعد م اوافق؟ لم يجد أمامه إلا الصلاة، فصلى ركعتين طلب فيها من الله بأن يوفق ابنته للصح ولا يتركها للضياع والجري وراء الوهم، دعا وهو يبكي بشدة بأن يحفظ الله له ابنته، ومن دهشته رأى ابنته أمامه **تقول له**: بابا! لم أشعر براحة لم تطاوعني يدي لأن أتصل بعلي، لقد تركني في الطريق وهو يعلم أن لا مال معي، فضمها إلى صدره **وقال لها**: أحسنت يا بنتي!

في بيتنا فأر

حماتي تغار مني، و أقسمت بالله بينها وبين نفسها ألا تتركني إلا بعد أن تحول شكلي الي قردة شكلها وشكل ابنتها، لو كانت طيبة لشبهتها بالسنجاب أو العصفور أو البلبل، ولكني أراها قردة من سوء أفعالها فقط، فالله خلق الإنسان في أجمل صورة، لكنها شوهت نفسها بأفعالها القبيحة، فلقد نجحت في أن توقع بيني وبين زوجي، وأن تجعله يراني شكل القردة، لذلك ساء حالي، وبالفعل أهملت في شكلي وبيتي، وأصبحت أنا وزوجي وأولادي لا نأكل معًا، كل واحد يأكل وحده، فلم نجتمع على طعام، وخاصة بعد ماكان والده يأخذه أول يوم في رمضان ليفطر معهم، ونحن نفطر وحدنا، وكذلك في العيد كان والده يأمره بأن يفطر معهم صباحًا وحده بدوننا، كانت كل أفعالهم تدل على أنهم ينتمون بجدارة إلى فصيلة القرود، فجعلوا ذكرى أول يوم في رمضان وأول يوم في العيد ذكرى سيئة.

ذات صباح جرى ابني الصغير من المطبخ مذعورًا **وهو يقول**: فأر! فأر في المطبخ! فدخل زوجي وبحث في المطبخ في كل مكان ولم ير شيئًا.

فظننا أن الولد يتخيل، وبعد عدة أيام سمعت صرخة ابنتي في حجرتها: فأر فأر فأر! فطلبت من زوجي الاتصال بشركة متخصصة لرش الشقة، فوافق، واتصلت أمه به وسألته عن حاله، فقص عليها ما حدث، وأخبرها بأنه سوف يتصل بشركة متخصصة لرش الشقة بمبيدات تقضي على الفأر، فأقنعته بأن لا يفعل لأن هذا مكلف، وعليه بشراء سم فيران ووضعه في طماطم في أركان البيت، وسوف يموت الفأر فورًا. فرفضت طبعا فلي ابن صغير جدًا لا يدرك، وربما أكل الطماطم، فعرضت حماتي عليه الاستعانة بأخيه وقلب الشقة كلها والبحث عن الفأر، وبالفعل هذا ما حدث، ولكننا لم نجد شيئًا، وتعب زوجي وأخوه من رفع الأثاث ووضعه، فجلسا معا وتناولا الغداء الذي أعجب به جدًا، وعرض أخوه علينا المساعدة والمجيء مرة أخرى للبحث.

وأصبح أخو زوجي يأتي يوميًا للبحث عن الفأر وتناول الغداء بدون فائدة، فوجئت ذات يوم بأخي زوجي يأتي للسؤال عن الفأر، وكان زوجي في العمل، فلم أفتح له الباب وكلمته من وراء

الباب: ماذا تريد؟ **فقال لي:** كنت أريد البحث عن الفأر لأني إجازة اليوم، **فقلت له:** لقد ذهب الفأر وانتهى الأمر، وشكرته وانصرف. فصرخت ابنتي، وتوسلت إلي بأن أجعل عمها يدخل لقتل الفأر، فرفضت بالطبع. **فقالت لي والدموع في عينيها:** أمي لقد رأيت الفأر بالأمس! **فقلت لها:** انتظري حتى يأتي والدك من العمل، واستسلمنا لهذا الأمر، ولكننا أصبحنا حريصين على تغطية الأواني والطعام ولم نعد نتهاون في ترك أي شيء في المطبخ بدون غطاء.

ذات صباح سألتني ابنتي: أمي أريد طعامي الذي تركته ولم آكله ليلًا، كان هنا في المطبخ ولم أجده.

فقلت لها: لاعليك، سأجهز لك غيره، لعل أباك قد أكله. وفي اليوم التالي سألني زوجي عن طعامه الذي لم يأكله بالأمس، **فقلت له:** لعل مروة أكلته، لا بأس سأجهز لك غيره، وبعد عدة أشهر على هذه الحال، كنا خارج المنزل وعندما عدنا وبمجرد أن فتحنا الشقة وجدنا الفئران في كل مكان بطريقة مقززة وخارج السيطرة، فبعد أن كان فأرًا واحدًا يخاف منا رأينا قبيلة من الفئران خارج السيطرة، فلم ندخل الشقة، وتعالى صراخ أولادي، وصمموا على عدم المبيت في المنزل، وبالفعل ذهبنا إلى فندق للمبيت حتى تأتي

شركة متخصصة لتطهير المنزل، وقال لي زوجي بعد تطهير الشقة: إن الفئران كانت مختبئة داخل كراسي الصالون، ولابد من تنجيدها مرة أخرى. **ثم قال لي:** وإياك أن تمنعينا من الجلوس في الصالون مرة أخرى، ودعي الباب مفتوحًا، فمن عدم الدخول في حجرة الصالون أخذها الفئران ملاذا آمنا.

سألته عن الطعام الذي كان يختفي، **فقال لي:** لم آكل طعام أحد أبدًا فأنا أعرف طبق مروة الوردي.

في بيتنا راقصة

تزوج أخي من راقصة في ملهي ليلى وتابت وأنابت ولبست الحجاب، تعرف عليها في فرنسا حيث لمحت على وجهه ملامح الشخص السهل استغلاله، فكلمته بحجة أنها تبحث عن محل لشراء ملابس للمحجبات، لم تكن محجبة، فنظر إليها متعجبًا، **فقالت له:** سأتحجب قريبًا.

دار الحوار بينهما في فندق في فرنسا، ثم تطور الحوار إلى تعارف، وعرض عليها المساعدة إن احتاجت له لأنه يجيد اللغة الفرنسية، كانت **فاتن** فاتنة لعوب، ومثلت عليه دور المرأة التائبة، بعد أن جاءت فرنسا لإحياء حفلات رقص شرقي، ولم تترك **شوقي** إلا وهي متزوجة منه.

كانت أخت شوقي الوحيدة متزوجة من رجل لديه عقدة من النساء بسبب زوجته الأولى التي تركته، فكان يعطي بحذر شديد على أساس أن زوجته الثانية ستتركه في يوم من الأيام، كان هو بالنسبة إليها الزوج الأول فكانت تحاول أن تجعله ينسى الأولى بلا

فائدة، فطلبت الطلاق من أخيها، فرفض أخوها خجلًا من الناس، **فقالت له فاتن:** اتركني اذهب إليها وأعرف لماذا هي تريد الطلاق؟ وأقنعها بعدم الطلاق، وذهبت فاتن وسألت أخت زوجها بحنان مبالغ عن حالها، فأخذت تشكو إليها وتبكي، ثم عادت فاتن الي زوجها **وقالت له:** لا تطلقها.

لماذا حبيبتي؟

لأنها تحب شخصًا آخر.

تحب شخصًا آخر؟

نعم، أنا أفهم جيدًا في أحوال النساء، طالما هي مصممة على الطلاق فإذن يوجد شخص آخر.

ذهب شوقي لرؤية أخته فرآها منكوشة الشعر وعينها حمراء من كثرة البكاء، وتلبس ملابسها بالمقلوب، **فقال لنفسه:** هل هذه خلقة امرأة تحب رجلًا آخر؟

فأرسل رسالة على الواتس أب لفاتن: لقد وجدت أختي في حالة مزرية لا تركيز لا عقل لا منظر، كيف عرفت أنها تحب رجلًا آخر؟ علميني مما علمك الله.

فكتبت له: أكيد تمثل عليك دور المظلومة، حركات ستات لا يفهمها إلا العوالم... قصدي لا يفهمها الرجال!

في حينا موامس وببغاوات

تقدم عريس لابنتي فسأل علينا في الحي فأخبروه أنني مطلقة وينفق علي أخي، خيبكم الله! من أين جئتم بهذه المعلومات؟ فزوجي موجود وحي يرزق وهو الذي ينفق علينا.

الحمد لله كان العريس ذكيا، فلم يصدقه، وأكمل الزواج، عرفت ذلك بعدها بمدة، فقد أخبرني هو بنفسه عن الشخص الذي قال له ذلك، وذهبت إليه **وسألته**: من قال لك هذه المعلومات؟

فقال لي: فلان، فأخذت أتنقل من شخص إلى شخص إلى شخص، كل يوم أذهب إلى شخص حتى قضيت عامين في البحث حتى وصلت إلى صديق أخي، **فقال لي**: أخوك هو الذي قال لي هذا الكلام!

أهكذا؟! حتى يغطي على غبائه وخنوعه، يستر على نفسه ويشيع عني هذا الكلام!!

فسألته: ألم يقل لك إنه أخذ ميراثي؟

فقال لي: لا!

فسألته: ألم يقل لك إنه باع شقة أبي وأخذ ثمنها؟

فقال لي: لا!

فقلت له: ألم يقل لك إنه السبب في فصلي من العمل؟

فقال: لا.!

فسألته: ألم يقل لك إنه وقع على رأسه وهو صغير عندما وقع من الشرفة من الدور الثاني؟

فقال: نعم أخبرني بهذه القصة.

فقلت له: إذن لماذا تكرر كلامه؟

سوء الخاتمة

أضيئت الأنوار في السينما، لقد انتهى الفيلم، ونظرت **ندا** إلى أمها بجوارها فوجدتها نائمة كالعادة فأيقظتها ولكنها لم تتحرك، ماما ... ماما... لم ترد

فصرخت ندا في السينما وتجمع الناس واتصل أحدهم بالإسعاف، وأتى الطبيب وكشف عليها ولكن للأسف لقد ماتت الحاجة **سهام** في السينما، وكانت صدمة كبيرة لندا، فأمها هي كل شيء في حياتها، فهي أمها وصديقتها، لذلك انهارت ولم تشعر بما يدور حولها.

مرت الشهور على ندا وهي تتناول المهدئات لتنام، ولم تكن تعرف ما يقوله الناس عن أمها، حتى فتحت الفيس ففوجئت بمنشورات تتحدث عن الحاجة التي ماتت في السينما وهذا هو سوء الخاتمة! ندا فقط هي التي تعرف الحقيقة، لم تكن أمها تحب السينما ولكنها كانت تذهب معها مضطرة حتى لا تذهب وحدها، وكانت

تنام طوال الفيلم لأنها تنام مبكرا لتقوم لصلاة الفجر، فلم تشاهد أي فيلم، وكانت تنزل مع ندا خوفا عليها، وكانت الافلام التي تحبها ندا كلها أفلام رعب أو ضرب ومطاردات.

تناولت ندا بعض المهدئات لتنسى فظاعة ما قيل في حق أمها، ثم غلبها النوم، فرأت أمها في المنام **تقول لها**: إنني أرى مكاني في الفردوس الأعلى بسبب كلام الناس عني.

فقالت لها ندا: أمي! سأكتب غدا في الفيس الحقيقة سأخبرهم أنك لم تشاهدي الفيلم وكنت نائمة وأتيت معي من أجلي.

فقالت لها: لا يا ابنتي دعيهم يتكلمون حتى أدخل الجنة بغير حساب ولا سابقة عذاب وحتى أنجو من أهوال يوم القيامة.

فقالت لها: لا يا أمي لابد أن أتكلم لا لا.

فظهر في هذه اللحظة شيطان مارد ونظر إليها **وقال لها بصوت مخيف**: ندااااا لا تتكلمي! دعيهم يتكلمون لأني أحبهم وأريدهم معي في نار جهنم لو تكلمت يا ندا سأنتقم منك فاحذري!

ذات الشفة المتدلية

كنت أنظر فى المرآة قبل خروجي إلى العمل وأنا ألعن اليوم الذي رأيت فيه خطيبة أخي، كان ذلك فى العام الماضي، في نهاية بحث أخي عن عروس، وكنت قد تعبت من كثرة البحث معه بعد فسخ خطوبته من شروق، مما جعلني أترك له هذه المهمة قرب النهاية، وعندما اتصل بي ليبلغني الخبر السعيد كما قال؛ حمدت الله أنه أخيرًا سيخطب.

ثم ذهبنا إلى العروس في لقاء عائلي للاتفاق على شراء الشبكة، وفي اللحظة التي دخلنا فيها العمارة الأنيقة انفرجت أسارير أمي من السعادة، ولم أتمالك نفسي من الفرح؛ فالحمد لله، العائلة كما يبدو ميسورة الحال، ثم دخلنا الشقة فنظرت أمي إليّ في سعادة، ولم تستطع أن تكتم سعادتها: لقد وقع أخوك واقفًا يا نورا، وجلسنا فى الصالون الفاخر، ثم أتت والدة العروس لترحب بنا.

كان كل شيء معدًا بعناية، ويبدو على العائلة الثراء والأدب، ثم أقبلت العروس هدى ذات القوام الجميل، والملابس الضيقة جدًا، والأكتاف العارية، والشعر الغزير المنسدل، فذكرتني بنجمات السينما لأول وهلة، ولكن عندما جلست، لاحظت أن شفتها السفلى متدلية بشكل لافت للنظر، فامتعضت قليلًا.. ولكنني لم أنطق فلقد تعبت، لقد بحثت معه عن عروس لمدة طويلة، ودخلنا بيوتًا كثيرة، ولم تعجبه أية فتاة، فهذه متحررة زيادة ..... وهذه جريئة جدا ... خجولة جدا..... شرابها به فتق ..... دخلت بشبشب حمام...... وأخيرًا عندما وجدنا فتاة جميلة قال: لا.. أمها مسيطرة ووالدها ليس له كلمة، وأخيرًا أعجبته هدى.

وقلت في نفسي: أرزاق، حتى أمي لم تعلق على شفتها، وإنما كانت فرحة بالشكل العام للأسرة، وبأم العروس التي رحبت بنا بشكل كبير، وفرحت أمي عندما **قالت لها:** إن أهم ما يعنيها هو معاملة صلاح لابنتها معاملة حسنة، وتذكرت أمي خطيبة أخي السابقة، فلقد كان أهم شيء عندهم المال، فبعد أن جهز الشقة، اختلفوا على المكان المعد للفرح، وصمم والدها على إتمام الزفاف في الشيراتون فنصح أبي أخي بفسخ الخطبة، **وقال له:** إنهم لا يريدونه، ويتحججون بهذه الشكليات، فغضب صلاح، وفسخ الخطبة،

وقالت له العروس: صدق أبي عندما قال: أنك عديم الشخصية، وتسمع كلام والدك.

اقتربت هدى مني، فى البداية كنت ممتعضة منها بسبب شفتها، ولكنني تقبلتها، وبعد ذلك أحببتها، فقد كانت حقًا طيبة القلب، ودودة، مخلصة، وصريحة لأقصى درجة، فحكت لي معاناتها فى الغربة عدة سنوات حيث عملت فى بلد عربي وحدها، ولكنني لم ألتفت إلى معاناتها فهي كما يبدو مدللة تهوّل الأمور، وتعطيها أكبر من حجمها، فتصنعت أنني أتعاطف معها، ولاحظت أنها عندما تتحدث عن معاناتها ازدياد تدلي شفتها، وكنت أحمد الله فى نفسي على نعمة جمال شفتي.

انشغلت بعد ذلك بمشاكل ابني عمر ومزاجه المتقلب فقد ترك كليته، وصمم على الالتحاق بالجامعة الأمريكية؛ مما سبب لي اكتئابًا شديدًا بسبب مصاريفه، ولم يعد لديّ مال لزواج أخته، وكل ما لدينا أصبح له، وبعد عامين صمم على السفر إلى أمريكا، ثم جاءت أحداث الحادي عشر من سبتمبر؛ وعشت فى قلق لا حدود له، وانقطعت عني أخباره وانهارت أعصابي حتى أنني أحسست بثقل فى شفتى السفلى وكأنني أحمل ثقلًا لدرجة أنني كنت أحاول رفعها بيدي ولم أعد أتحكم فيها.

لا

دائمًا أسمع نداءات من حولي: محمد! اليوم عندي عمل اذهب فادفع لي فاتورة الهاتف، محمد! عندي عمل اذهب وادفع لي قسط السيارة، محمد! لدي عمل اذهب واجلس مع العمال في شقتي حتى ينتهوا من عملهم.......طلبات لا تنتهي لأنني لا أقول: لا، أمي وأبي وإخوتي، حتى خالتي المقيمة في القاهرة تتصل بي: محمد! سآتي للمصيف الأسبوع القادم اتصل بالشغالة لتنظف البيت واتصل بالسباك لتصليح الغسالة و.......طلبات لا تنتهي، وفي النهاية أنال من خالتي بعض كلمات الإطراء وبعض الدعوات من أمي ولكنني سئمت منهم جميعًا، فأين أنا من كل هذا؟

صممت على تغيير نفسي بلا فائدة لأنني لا أستطيع قول لا، وأنا في هذه الحالة طلبت مني أمي أن أوصلها إلى جدي وركبت معي السيارة كنت غاضبًا من عدم قدرتي على قول لا، فقدت السيارة بسرعة عالية جدًا ولم أسمع صوت أمي وهي تصرخ فقد كنت في

عالم آخر، ثم أتت إشارة فوقفت فنظرت بجانبي فلم أجد أمي لقد نزلت ورأيتها في المرآة وهي تستقل سيارة أجرة.

في اليوم التالي طلبت مني خالتي توصيلها إلى القاهرة لأن ساقيها تؤلمها وتريد أن تمددها في السيارة، فقدت السيارة على الطريق السريع وأنا متضايق بسرعة غير عادية والعربة تهبط وتعلو كأنني أريد الانتحار وخالتي تصرخ حتى أوقفنا الرادار لتخطي السرعة المسموح بها ونزلت لأدفع الغرامة وعدت ولم أجد خالتي في السيارة ولم تطلب مني شيئًا بعدها.

أوهــام

وقف مشدوهًا على باب المطار عندما رآها، ولولا سرعة بديهته لأصبح في خبر كان، لقد ولى ظهره بسرعة ودخل المطار، ودخل دورة المياه واستبدل ملابسه بسرعة وخرج من باب آخر إلى غير رجعة، أما هي فقد رأته أيضًا لأن عينيها كانتا مثبتتين على البوابة، فقد اتفقا على كل شيء، واتفقا أن تكون ألوان ملابسهما لافتة للنظر حتى لا يتعبا في البحث.

قالت له: سأرتدي ثوبًا أحمر.

وقال لها: سأرتدي قميصًا أخضر فاتحًا، لن أرتدي الحُلّة حتى تعرفيني بسرعة، وسألبس رابطة عنق خضراء.

وعندما لمحته استدارت بسرعة واستقلت عربتها وطارت إلى غير رجعة وحمدت الله على سرعة بديهتها التي أنقذتها.

لقد تعرف عليها في أحد المنتديات، وكتب فيها شعرًا، وكتبت فيه شعرًا، أحبها وأحبته، فهو تنطبق عليه كل المواصفات التي تحبها،

وهي تنطبق عليها كل المواصفات التي يحبها ولكن عندما رأته لم تسترح لشكله فشكله مختلف عن الصورة، فيه شيء مرعب...غير مريح، وهو رآها مختلفة عن الصورة فصورتها التي رآها كانت منذ عامين، كانت رشيقة، والآن شكلها مثل الكرة أو الدبة وهو يكره النساء البدينات.

الثمن

كان يمسك المال في حقيبة تحت إبطه بحرص بالغ، وفي يده يمسك بعض الفاكهة واللحم فرحًا متخيلًا فرحة أولاده عندما يرون الطعام الذي لم يروه منذ مدة طويلة، تركهم في البيت يتضورون جوعًا، والصغيرة تصرخ من قلة اللبن في صدر أمها، لم يكن هناك بد بعد أن ضاق به الحال من أن يتعاون مع أي إنسان ليعطيه بعض المال، أليس الناس يموتون به أو بغيره؛ لا ضرر إذن من أن يضع قذيفة في المكان المتفق عليه ويقبض الثمن، لو لن يضعها هو سيضعها غيره، والله لن يحاسبه؛ فالأولاد سيموتون جوعًا، فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه.

في الطريق سمع رجلًا يقول: أين الشهامة والضمير؟ يقتلون لحساب من؟ اليهود المستفيدون من ذلك لتحقيق حلمهم من النيل إلى الفرات.

ابتسم في نفسه، وقال: كلمات يرددها الناس كالببغاوات، بعد ما وضعت القذيفة أسفل البيت وابتعدت سمعت الانفجار، فنظرت خلفي رأيت البيت من بعيد وهو ينهار وقبضت الثمن، لا يهمني بيت من هذا، ما يهمني هو حياة أولادي، فإن لم أقم بهذه المهمة سيقوم بها غيري.

اقترب من منزله والابتسامة تزداد اتساعًا على وجهه، أين منزله؟ هل ضل الطريق؟

هل أصيب بخداع بصري؟

من هؤلاء الناس المتجمعون؟

أين بيتي؟ أين الصغار؟ أين أمهم؟

انهار المنزل على السكان وأحد الواقفين **يقول:** حسبنا الله ونعم الوكيل في الخونة، أحد الخونة فجر المنزل، أهلكه الله!

قلوب رقيقة

كنت أستمع وأنا منفعلة ومتأثرة لرقة قلبها في هذا الزمن الصعب المادي، اعتذرت عن تأخرها لميعادها، فقد كانت مدرسة ابنتي تعطيها درسًا خاصًا، دمعت عيني وهي تحكي لي كيف أن جارها الطيب كان سينتحر بسبب جبروت امرأته، وكثرة طلباتها، عندما سمعته يصرخ: سأرمي نفسي حتى ترتاحي اندفعت جارته الطيبة وزوجها إليه لتنقذه وصرخت الجارة وهي تجري لتجمع كل الجيران لإنقاذه، كان ضخمًا كالثور، شدوه وشدهم قرابة الساعة، حتى هدأ تمامًا، ذكروه بالله..لن تدخل الجنة إذا مت منتحرًا..أتزهق روحًا أراد لها الله الحياة..لم اليأس من روح الله؟.. طلقها.. لم تضيق رحمة الله الواسعة؟.. تزوج عليها ففي الحلال سعة.......أشارت الجارة لزوجته إشارة ذات مغزى.. اعذرينا.. لابد أن نهدئه حتى ننقذه.. تنهدت المدرسة وهي تقول لي في نهاية حديثها: الحمد لله لم ينتحر في عمارتنا حتى لا تطلع لنا العفاريت، ولكنه انتحر من بيت أخيه؛ غافلهم وألقى بنفسه من النافذة!

العودة

لم أنم طوال الليل، كنت أتقلب في الفراش حتى سمعت جرس المنبه، فقمت وأيقظت ابني محمدًا، صلينا الفجر ونزلنا، كانت سيارة الأجرة تنتظر أسفل البيت كما وعد السائق، وركبنا السيارة واتجهنا إلى المطار، كنا عائدين إلى العراق ... عراقنا.... الموصل... موصلنا...البيت.... بيتنا.... الآن أحتقر نفسي عندما تركتها منذ عام، ليتني مت فيها مع من ماتوا، ليت ابني استشهد بدلًا من المهانة التي رآها هاهنا في هذا البلد الغريب.

عندما اندلعت الحرب أصبت بالهلع على ابني وعلى نفسي؛ تمنيت لو أجد مكانًا في أية بلدة أخرى وأهرب بعيدًا بنفسي، لم أفكر في إخوتي.. أخواتي...قبر أمي...قبر أبي... بيتي النائم في أحضان شاطيء دجلة..كيف تركته؟ كيف تركت أهلي في لحظة أنانية وهلع عندما رأيت القتلى في الشارع والدمار في كل مكان؟

اتصلت وقتها بعم لي في أمريكا توسلت إليه أن يساعدني لن أكلفه شيئًا فمعي المال الذي ورثته من زوجي، ورحلت إلى أمريكا،

أنفقت كثيرًا مما معي لم أعرف أن المعيشة صعبة هناك، بحثت عن عمل حتى أستطيع الاستمرار، وعندما رأى عمي الخوف في عيني من نفاذ المال أعطاني بعض المال وعرض على المساعدة إن احتجت شيئًا، كان طيبًا عطوفًا، كنت أشعر بالسعادة والامتنان لعمي عندما أري على شاشة التلفاز ما يحدث في العراق، فالحمد لله لقد نجوت أنا وابني أما أهلي فلهم الله.

عندما اهتم بي أحد العرب الذي يحمل الجنسية الأمريكية من معارف عمي تمنيت لو تزوجني حتى أنسى العراق تمامًا وأهنأ وأسعد وتتم الفرحة وأؤمن مستقبل ابني الذي يبلغ من العمر عشر سنوات وحتى لا أمد يدي لعمي، وكأن باب السماء كان مفتوحًا؛ فلقد تزوجني هذا الرجل بعد أن أعطاني العهود والمواثيق أمام عمي على رعاية ابني وتعويضه من اليتم والرعب الذي عاناه في العراق.

وبعد الزواج مباشرة لم يصبر على التمثيل بحب ابني وأظهر له الكراهية وعامله معاملة سيئة، وأمرني بأن لا يتناول طعامه إلا في المطبخ، فر ابني من البيت ولم يعد، فجن جنوني، اتصلت بعمي فلم أجده، وانتابتني الأفكار المدمرة: أين ذهب؟ هل انتحر؟ هل مات كافرًا؟ هل سيسير في طريق الانحراف والمخدرات؟ هل اختطف وستباع كليتاه وقلبه وأعضاؤه؟ تمنيت لو كنت في العراق ومت أنا

وهو معًا تحت سقف بيتنا ودفنا في مياه النهر.....تمنيت لو مات شهيدًا في المعركة... تمنيت العودة لبلدي مهما حدث.

عاد زوجي من العمل فرآني منهارة، **فقال لي**: لا تخافي سيعود، طلبت منه إبلاغ الشرطة رفض، **وقال لي**: انتظري حتى الصباح، جن جنوني بسبب لا مبالاته، فشككت فيه، أيكون هو الذي طلب منه ذلك؟ في هذه اللحظة اتصل عمي **قائلًا**: إنه وصل عنده، فكلمته وطلبت منه العودة رفض، ورفض زوجي ذهابي إليه هذه الليلة، فوعدته بزيارته في اليوم التالي، وكانت فرحتي لا توصف عندما احتضنته ووعدته بأننا سنرحل وأخذت عليه العهد بأن لا يخبر أحدًا.... سنرحل عند الفجر....فجر أحد الأيام عندما يسافر زوجي فقد كان كثير الأسفار، سنعود إلى بيتنا.

سألني عمي: هل وثق زوجك عقد الزواج في السفارة كما قال لي؟ **فقلت له**: لقد وعدني بذلك، **فقال**: هل رأيته بنفسك؟ **فقلت له**: لا، **فقال لي**: تأكدي بنفسك حتى تضمني حقك، فهززت رأسي وطلبت منه أن يبقى محمدًا عنده بعض الوقت، ففهم أن ثمة مشكلة بسببه فوافق، ثم عدت إلى البيت وفتشت في أوراق زوجي فوجدت عقد الزواج غير موثق؛ فصممت على العودة إلى أحضان نهر دجلة مهما كان الثمن.

ابن اليهودية

استيقظت في الصباح الباكر على زقزقة العصافير، كان صباحًا ليس له مثيل في الحزن والغم، فلقد اتصل بي ابني وأخبرني بميعاد وصوله في المطار ذلك اليوم، نزلت الدموع من عيني غزيرة، لن أذهب إلى المطار، فقدميّ لا تحتمل الوقوف، فليأتوا وحدهم، ياللعار.... عندما يرى جيراني زوجته معه وابنه دانيال.

خدعته زوجته وأقنعته أنها أسلمت سرًا وأن يسمي ابنه بدانيال للتعمية على أهلها وإقناعهم أنها تحب عقيدتها... ووعدني أنه سيعلمه الصلاة وسيذهب معه إلى القدس يوم الجمعة ويدعو الله أن يحرره! **وقال لي**: إنه اضطر للزواج من يهودية من تل أبيب للعمل، ألا تذكرين يا أمي العمل طوال الليل في المطعم أغسل الأواني من أجل عشرة جنيهات؟ ألا تذكرين تعبك وأنت تغسلين ملابسي شديدة الاتساخ؟

بكيت بمرارة لقد كنت سعيدة وأنا أغسلها، كان لدي يقين بدنو الفرج واليسر ولكنك تعجلت، أبوك مات حزنًا، لم يستطع

الخروج من بيته من الخزي، تعيش في إسرائيل وتعمل عندهم....... يا حسرتى.

خرجت إلى الشرفة أشعر بالاختناق، نظرت إلى العصافير التي اتخذتها لي صاحبًا ومؤنسًا... أرقبها وهي تبيض وتفقس أتحدث معها.

رن جرس الباب سرت بخطى بطيئة لأفتح الباب وليتني ما فتحته، لقد لفت نظري غطاء الرأس الصغير الذي يرتديه اليهود على رأس حفيدي، انتبه ابني لذلك؛ فأسرع وخطفه من رأسه، وانهمرت دموعي أبكي وهو يبكي معي كان يظن أنني أبكي من أجل اللقاء.... ولكنني كنت أبكي من أجل الخيبة التي حلت بي..بنا.

تماسكت فلعلني أخطأت في تربية ابني، وقبلت زوجته وابنه، وذهبت لأجهز الغداء، وأنا في المطبخ زقزقت العصافير بصوت عال أشبه بالصراخ، فظننت أنها تشعر بما بي وأن الله يرسل رسالة لي عن طريقها، ثم سكتت فجأة، فخرجت إلى الشرفة كي أدعوهم إلى الغداء وكان دانيال واقفًا أمام قفص العصافير وفي يده ساق من النباتات التي تملأ الشرفة، نظرت إلى القفص فرأيت عصفورًا ميتًا، **فسألته بحزن**: لماذا فعلت ذلك يا حبيبي؟ أنت ضربت العصفور بهذا الزرع فلم يحتمل، لقد مات؟ **فقال لي**: لقد ضايقني يا جدتي، أدخلت يدي في القفص فعضني!

ضحكات الصبايا

الوقت شتاء، المطر ينهمر، والفتاة واقفة في شرفة جدتها سعيدة سعادة غامرة بما تراه في الطريق، وضحكاتها تجلجل في الفضاء على كل امرأة أو رجل يتزحلق قدمه في الطين والماء، أقبل الصيف، الجو شديد الحرارة، العرق يتصبب على وجوه السائقين في الطريق، فضحكت بمرح على أصواتهم وهم يتصايحون ويتصارعون.

قالت في نفسها: ما أجمل هذا الشارع إنه مسلي، كل يوم خناقة في الصيف وكل يوم شخص يتزحلق في الطين الكثيف في الشتاء، لذلك حرصت على زيارة جدتها دائمًا عندما تصاب بالملل.

كبرت الفتاة وأصبحت امرأة فذهبت إلى جدتها لتزورها لترتاح من عناء العمل والأولاد الصغار، وأمام منزل جدتها العتيق تزحلقت في الطين الكثيف فوقعت على الأرض وتبعثرت كل هداياها التي اشترتها لجدتها، فلعنت هذا اليوم وهذا الشارع الغير

ممهد الذي لا يهتم به أحد؛ فيكفي المحافظة أن تهتم بشوارع الأغنياء وذوي النفوذ،وهي تلعن في الشارع وتحاول القيام وقعت مرة أخرى من كثافة الطين فبكت على حظها التعس، وفي هذه اللحظة سمعت صوت ضحكات مجلجلة لإحدى الفتيات.

الوزير والعسكري

هي: سيارتها واقفة أمام المنزل، والمال معها وفير، ولكنها تفكر في الماضي... في كل شيء سيئ، تلح عليها ابنتها أن يخرجا معًا، لكنها مشغولة بالتفكير والبكاء.

هي: فقيرة، يتيمة، لكنها تسير كل يوم على شاطئ البحر، معها ابنها يرتدي سروالاً باليًا، يلهو سعيدًا بين يدي أمه الحنون، وفي يده كسرة خبز.

هو: خطيبته تركته وتزوجت وأنجبت، وهو هائم على وجهه في الطرقات يبكي عليها.

هي: فشلت في العمل كطبيبة، فذهبت إلى مستشفى أخرى ففشلت، وهكذا حتى كرهت المستشفيات كلها وكرهت نفسها.

هي: فشلت في العمل كمهندسة فعملت كمدرسة رياضيات.

هو: ضاع وطنه وقتلوا طفلته وهدموا منزله فكتب شعرًا.

هي: ضاع وطنها وقتلوا طفلتها وهدموا منزلها فعلمت ابنها كيف يمسك البندقية، وكيف يقوم بأعمال فدائية.

سئم ابني من حكاياتي التي أحكيها له كل يوم قبل النوم، وطلب مني أن ألعب معه الشطرنج، سنحت لي الفرصة لآكل العسكري فأكلته بالوزير وأنا أشعر بالانتصار، ولم أنتبه أنني ضحيت بالوزير، **فقال ابني مداعبًا:** هي: ضحت بالوزير من أجل عسكري!

الحب ليلة رأس السنة

ثارت ثورة عارمة عندما حاول إبعادها عنه، وصرخت صرخات مريعة وهي تقول بالفرنسية إنها تحبه بجنون، ولكنه جاهد وأصر رغم كل حيلها على طردها حتى انصرفت وهي تبكي.

بدأت غرامها به ليلة رأس السنة الميلادية، عندما سهر مع أصدقائه في رحلة عمل في فرنسا، في العاصمة باريس، ألحوا عليه بشرب قليلًا من الخمر، اللعنة عليهم فهم السبب في معاناته بعد ذلك، قالوا له إن هذه الخمر نقية جدًا لا تسكر إذن فهي ليست بحرام، وأقسم صديقه له إنه عندما يشربها لا يسكر أبدًا بل على العكس يشعر بنشاط ذهني مذهل، فشربها وتكلم بكلام كثير لم يكن يقوله من قبل.

إن زوجته لا تحبه فهي تريد مالًا فقط، وكأنها روبوت مبرمج على كلمة: أريد مالًا.. ليس في برنامجها كيف حالك أو أفتقدك كثيرًا أو أحبك، وخطيبته السابقة كذلك عندما رأت من هو أفضل منه

ماديًا تركته، وباح لهم بما يتمناه، **قال بأعلى صوته**: أريد أي أنثى تحبني لشخصي ... تلازمني كظلي.. تسأل عني دائمًا وعن حالي .. لا تطلب مني شيئًا حتى لو كانت شيطانة، وضحكوا كثيرًا، وقالوا له تمن ما شئت فاليوم بداية سنة جديدة.

فكرر أمنيته، وعاد إلى البيت وهو يترنح، عندما نام شعر بها تعانقه وتهمس له في أذنه بأنها تحبه بلغة فرنسية نقية، **فقال لها وهو يعانقها في سعادة**: وأنا أيضًا، كان يظن أنه يحلم، واستيقظ من نومه وهو سعيد؛ فهو لايزال يشعر بها وهي ملتصقة به، فنظر بجواره فلم ير شيئًا، فتعجب لأنها لاتزال تحتضنه بقوة ويشعر بأنفاسها تلفح وجهه، هل أصابه جنون أم لايزال نائمًا.

حاول القيام ليتأكد من حالته فلم يستطع؛ لقد جثمت فوقه، حاول إزاحتها برفق، فلم تتحرك بل تشبثت به أكثر، حاول بقوة لم يستطع إلا بمجاهدة عنيفة، وقام من النوم والعرق يتفصد منه، ولكنها لم تذهب كان يشعر بها تلازمه كظله، أراد الذهاب إلى العمل دفعته بعيدًا بقوة بعيدًا عن الباب، كل حركة اتجاه باب حجرته تقابلها حركة مضادة، لا ... لن يسكت سيذهب إلى الطبيب

نظر إليه الطبيب وأعطاه مهدئات جعلته ينام طويلًا وهي جاثمة عليه تهمس له بكل كلمات الحب، لم يعرف الليل من النهار،

قال له صديق: جرب الحجامة فهي تشفي من كل داء، فذهب إلى طبيب يداوي بها، سأله الطبيب هل تعرف الفرنسية، **قال له:** لا مطلقًا.

فقال الطبيب في نفسه: لعله مريض نفسي يتخيل امرأة فرنسية تحبه ويسمعها، ثبت الطبيب الكاسات في جسد الرجل، وكانت المفاجأة تطاير الكاسات واختفاءها، فقرأ الطبيب بعض الآيات وثبت الكاسات بصعوبة وبإصرار وشرط جسده وأخرج الدم الفاسد فنام الرجل ثم اهتز اهتزازات عنيفة وصوتها يصرخ بالفرنسية يشتم الطبيب الذي أبعدها عن من تحب ثم أفاق الرجل.

فاتنة

شغلها الشاغل النظر في المـرآة.... والاهتمام بملبسها.. وتسريحة شعرها... ذهبت إلى الجامعة وقد أوصتها أمها: أنت فاتنة.. لن أزوجك إلا لأستاذ جامعي يليق بجمالك..

دخلت حجرة الدكتور لتسأله سؤالًا .. جلست أمامه وكان خلفها مكتب آخر لدكتور آخر .. كان الذي أمامها مشغول الفكر بمشكلة خاصة بالترقية.. فكان يحدثها وهو شارد وظنت أنه مرتبك لفتنتها الطاغية... لم تعلم أنه قابل مثلها كثيرات.. وأحست بإحساسها المرهف أن الدكتور الجالس خلفها ينظر إليها.. فهي تشعر بالنظرات تخترق ظهرها وجانب وجهها، فمن يستطيع مقاومة النظر إلى هذا الجمال الفاتن؟!..

انتبهت على صوت غطيط عالي.. فنظرت خلفها فرأت الدكتور الجالس خلفها يغط في نوم عميق!

معاناة شاعر

صعدتُ إلى سطح السفينة لليوم التالي للاستمتاع بالهواء النقي وشمس مارس الهادئة، رأيتها تقف قريبًا مني، نفس الفتاة التي رأيتها بالأمس، يبدو عليها الرقة والبساطة بثوبها الرقيق بلون السماء، وبين يديها قطتها، قطة شيرازي بيضاء صغيرة.

بالأمس كنت أسير مستغرقًا في أفكاري عندما اصطدمت بها فوقع كتاب منها فاعتذرت بسرعة وانحنيت وأحضرته لها، كان ديوان شعر، لا أستطيع رؤية كتاب ولا أنظر إلى عنوانه.

ابتسمت لها وسألتها: أتحبين الشعر؟

قالت: نعم، وابتعدت بسرعة، ووقفت بعيدًا تتأمل البحر وهي تمسك الكتاب بيد وبيدها الأخرى تحمل قطتها، كان المنظر رائعًا، نظرت إلى السماء الصافية مستمتعا بصوت الأمواج وهي ترتطم بجانب السفينة، ودعوت لأبي بالرحمة وقلت له كأنه أمامي: لم أختف يا أبي، ولم أغص تحت الأرض -كما قلت-، قال أبي ذلك

عندما قرأ لي أول قصيدة كتبتها: ويلك يا بني.. شاعر.. عندما ستفرح ستحلق فوق السحاب وتبني ناطحات القمر.. وربما تحلم بالزواج من عروس البحر أو ملكة الجن... وعندما تحزن ستغوص تحت الأرض.. ستختفي من الناس.. سيشيب شعرك يا ولدي وأنت شاب.

رن جرس الجوال فرأيت رقمها، خفق قلبي من الفرح، فلقد كنت على موعد معها على العشاء، أسرعت بالرد، فإذا تقول لي بمنتهى البساطة: آسفة.. كل شيء نصيب.. لماذا؟..لم أرتح.. انتهى الأمر.. أنا حرة.. كانت مجرد خطوبة.. هكذا أنهت ما بيننا بمنتهى البساطة وكأنني أعرفها منذ ثلاثة أيام، لقد خرجنا معًا.. وأكلنا وشربنا.. وتكلمنا لمدة ثلاث سنوات ربما أكثر قليلًا، أحسست كأن الأرض تدور بي وتصلب فكي وانقبضت يدي على مقود السيارة وأسرعت بالسيارة وكأنني أريد الاصطدام بأي شيء حتى أقف ويهمد قلبي تمامًا، ومرت أمامي مشاهد سريعة متلاحقة .. تعرّفها علي في حفل زفاف ابن عمي.. اقترابها مني.. ملاطفتي بالكلام... إعجابها بي.. خروجنا معًا.. كلامها.. جمالها.. رقتها.. خفة دمها.. ذكاءها.. سرعة بديهتها.. لكن لماذا هذا الانقلاب؟

اتصلت بأمها، فهي امرأة طيبة.. تحبني كثيرًا، فهمت منها إنها ستخطب لآخر، وعرفت بعد ذلك أنه أكثر ثراء، **تذكرت كلام أبي**: كن واقعيًا.. للحياة سنن.. حزن وفرح.. مكسب وخسارة.. تعلم من الألم.. افرح بما عندك.. نعم سأفرح بما عندي..فلي أصحاب يحبونني وعملي، سأفرح بذلك.

قال ذلك وقلبه ينزف دمًا، تمنى أن لا يخرج من بيته أن لا يذهب إلى العمل.. أن يختفي، تذكر قول أبيه، **فقال**: لا.. لن أختفي.. سأخرج سأواجه الناس، لم يخلع خاتم الخطبة، خاف من شماتة زملاء العمل؛ فلقد كان مبتسمًا فرحًا دائمًا بحسن حظه، الآن فقط شعر بتعاطفه مع البؤساء، لا.. سيخلع الخاتم.. سيواجه الحياة، لن تكون هي أجرأ منه.

قال لزملائه بثقة: ليس لي نصيب معها، واسوه.. تعاطفوا معه، سافر إلى تركيا عدة أيام لينسى همه، بدأ يفكر بهدوء، تذكر أشياء صغيرة لم يعرها اهتمامًا من قبل، ولكنها كانت منذرة بالشر.. تذكر شكلها ونظرة عينيها عندما كانا يتجولان لشراء هدية لها في عيد ميلادها، وكيف كانت تختار ما هو أثمن بلا اكتراث لما في جيبه، كانت تلبس الملابس الخليعة اللافتة للنظر رغم أنهما كانا على وشك الزواج، كانت تعامل خادمتها بقسوة وتعال، ولكنه كان فرحًا بها،

لم يستخر الله في الارتباط بها، ولم؟ فالفتاة جميلة.. جامعية.. رشيقة.. أنيقة.. طروب.. ودود.. كاملة الأوصاف.

بدأ يرى نور الشمس يشق ظلمة الليل، لقد كانت ستتركه لا محالة إن آجلًا أو عاجلًا، والحمد لله أنها رحلت قبل الزواج.

عاد من السفر وهو أفضل حالًا ولكن الزملاء أظهروا له العطف، فكيف لشاعر أن يخفي حزنه؟!عندما اقتربت منه زميلة تحاول ملاطفته صدها برفق، فهو لن يكرر ما حدث، فهي التي بدأت معه الحديث أيضًا، أما الآن فهو الذي سيبحث، هو الذي سيختار، لن يسمح لخيوط العنكبوت أن تلتف حوله مرة أخرى، ولن يغوص تحت الأرض، بل سيخرج سيواجه الناس سيتعرف على أناس جدد، وسيدعو الله أن يضعها في طريقه.

وذهب في رحلة سياحية بحرية أخرى، سمع مواء القطة التي انسلت من يد صاحبتها في اتجاهه، وبينما كانت الفتاة تسرع وراءها لتلحق بها أمسكها ليعطيها لها.

فنانـة

تساقطت الدموع من عينى وابنتى تستعجلنى للذهاب إلى الحفلة، وتذكرت أول معرفتى بأنجا سبب همى فى ذلك اليوم، حدث ذلك فى العام الماضى، كان الجو منعشًا فى شهر أبريل عندما ذهبت إليها، كانت شقتها تطل على شاطئ البحر، فتنسمت نسيم البحر وانتابتنى سعادة غامرة وابنتى تمسك بيدي تلح على أن نجلس قليلاً على الشاطئ، فوعدتها بالإجابة بعد إتمام الزيارة، فلقد كنت متلهفة على مقابلتها بعد حديث صديقة لي في النادي عنها، إنها خير من سيصمم فستان حفل نهاية العام الدراسى لفاطمة، وأكدت لى إنها لا تخبر أحدًا عنها إلا من تخصه بصداقة مخلصة؛ فأنجا ليست خياطة عادية وإنما هى فنانة رقيقة الذوق ومبدعة و......إلخ.

من أجل فاطمة التى أنجبتها بعد خمسة عشر عامًا عن طريق الأنابيب ذهبت إليها، فتحت لي الباب مدام أنجا، فرأيتها كما وصفتها لي صديقتى، رقيقة، جميلة، تضع المساحيق بعناية، وترتدي

ملابس محتشمة أنيقة للغاية، وكذلك منزلها يدل على ذوق راق، تزينه التحف واللوحات الفنية الجميلة.

رحبت بى كأنها تعرفني منذ مدة طويلة، وحكت لي كيف تزوجت بعد قصة حب طويلة، وقدمت لي العصائر والحلوى، ولم تعاملنى كعميلة وإنما كصديقة حميمة، وعندما استعجلتها للانصراف سألتنى عن الموديل والألوان التي أريدها، **فقلت لها**: اختاري أنت الموديل والألوان التي ترينها مناسبة لبشرة فاطمة.

وعندما ذهبنا في المرة التالية قوبلت بنفس الترحاب وكان الفستان آية فى الجمال، وبدت فاطمة فيه كأميرة من أميرات ألف ليلة وليلة، ولم أبال بثمن الفستان المرتفع فهو يستحق، وابنتى مهجة روحى تستحق كل ما هو جميل، وعندما اعتلت به مسرح المدرسة صفق لها الجميع بحرارة، وانسابت دموع الفرح من عينى..

وفي العام التالى ذهبت إلى أنجا، وكانت فاطمة قد بلغت من العمر ستة أعوام، وقد طالت قامتها قليلاً، وزاد عنادها وصممت على الجلوس على الشاطئ أولاً، وكان ما أرادت، وأخذنا نتأمل الأمواج فى إقبالها وإدبارها بعض الوقت، ثم ذهبنا إليها ففتحت لي الباب امرأة تضع المساحيق البراقة، وشعرها مصبوغ بعدة ألوان متداخلة بين الأصفر والبنى بدرجاتهم، وترتدى ملابس تكشف عن

ركبتيها وأكتافها، فاعتذرت لها ظنًا مني أنني نسيت الشقة، ولكنها رحبت بى بلهفة وفتحت قلبها لي كالمعتاد، لقد تغير زوجها كثيرًا، وهي تشك في أنه على علاقة بامرأة أخرى، وظهر توترها في كلماتها المتضاربة وشرودها أحيانا، حاولت تهدئتها قدر استطاعتي، ثم اعتذرت لها بأنني متعجلة وأود الانصراف، كنت أخشى على نفسي من عدوى المرض النفسي الذي شفيت منه مؤخرًا، وانصرفت.

وكلما اتصلت بها لأسألها عن الفستان تعتذر، ولكنها وعدتني على الإتيان به قبل الحفل حتى باب منزلي، وبالفعل وفت بوعدها لأنها أحبتني كأخت لها كما قالت لى.

وأخذت الفستان وناديت فاطمة أستعجلها لترتديه، وأول ما وقع بصري عليه كاد أن يغمى علي، وأحسست بالدماء تغلي في عروقي، فالفستان من نسيج ردىء للغاية رمادي اللون تزينه شرائط لامعة سوداء، ولأنها طفلة كما قالت لي حاولت أن تضفي على الفستان البهجة فوضعت وردة حمراء على الصدر.

سبب السعادة الزوجية

أنعم بسعادة زوجية هذه الأيام لا حدود لها، وأنعم بالسلام والطمأنينة، فلقد كان زوجي دائمًا سيئ الخلق معي، وذلك بعد موت أبي، وكنت مستكينة؛ فماذا أفعل فليس بيدي حيلة، لا مؤهل تعليمي ولا مهارة في عمل، فمثلي مالذي تفعله؟ وإذا غضبت يضحك.

حتى ظهر طالبان، فلقد قبض على ابن جارتي وهو يصلي في المسجد، كانت المرة الأولى التي يصلى فيها وأنا السبب؛ فبعد أن اشتكت أمه منه لي بأنه مهمل في دراسته وسيفصل من الجامعة إذا لم ينجح هذا العام أقنعته بضرورة الصلاة حتى ينجح في الجامعة، ومن حظه السيء قبض عليه في الحملة السنوية على المسجد، ثم اتُهم باشتراكه في تنظيم القاعدة، وكنت أزور أمه لمواساتها ومساعدتها ماديًا فقد كانت تنظر إلي كأنني أنا السبب، واضطررت أن أطلب بعض المساعدات لها من بعض أقاربي اتقاء شرها، وأدفع أتعاب المحامي، وإلى السجن ذهبت معها لزيارته بعد معاناة، والتنقل في

العديد من المواصلات والوصول بعد عشر ساعات، والانتظار طويلًا مع النساء وسماع الحكايات الغريبة، حتى سمعت إحداهن تشكو وتندب حظها من براءة زوجها وخروجه قريبًا من السجن، ففي السجن كان أصحاب الخير يرسلون لها المال والطعام وبعد خروجه لن يأتيها شيء، ومرتبه قليل جدًا لا يكفي، **فسألتها**: ما تهمته؟ **فقالت لي**: ممول تنظيم القاعدة، فضحكت رغمًا عني، ولكنني صممت على شيء بيني وبين نفسي، وفي أول مشادة بيني وبين زوجي وتهديدي بالزواج من أخرى أقسمت له إن تزوج أو قصر في مصروف البيت سأبلغ السلطات بأنه مع تنظيم القاعدة!

فتقوقع في حجرته، وابتعد عن إيذائي، ولكن ماذا أفعل مع جارتي التي تبتزني بطريقة غير مباشرة، جلست أفكر حتى نمت من التعب، ثم استيقظت على رقم تليفونها، أعوذ بالله لقد تعبت منها، رددت عليها فوجدتها تتكلم بصوت منخفض، وبطريقة تنم على الاعتذار، **وقالت لي**: الحمد لله ابني دخل الامتحان في السجن ونجح بتقدير مرتفع، لم أكن أحلم به، وسيخرج الثلاثاء القادم، فسجدت لله شكرًا!

عيون النساء

تنقلت أم العروس بثوبها الناعم بين المدعوين والمدعوات تسلم عليهم، وتتلقى منهم التهاني، وتشكرهم على حضورهم، ووسط فرحة الأهل والأصدقاء، وعلى أنغام الموسيقى الهادئة، أتاها ابنها هشام وهمس في أذنها: أمي.. أمهات بعض أصدقائي أتين.. هناك.. تعالي..رحبي بهن.

فقالت له وهي متعجبة: إنني لم أدعهن، ثم صمتت قليلاً، **ثم قالت:** آه.. من المؤكد إنهن أتين للبحث عن عرائس لأبنائهن، فهز هشام رأسه موافقًا، فاقتربت منهن، ورحبت بهن، **ثم قالت لهن بصراحتها المعهودة:** تعالين.. سأعرفكن بكل البنات الحاضرات.

نظرت أم خالد وكانت طويلة، سمراء، جاحظة العينين قليلاً إلى كل بنت بعين فاحصة: اللون ..الجسم.. طريقة الكلام.. وصمتت، فقالت أم العروس لخالد عندما اقترب منها مهنئًا: ابحث يا بني عن عروس بنفسك، فبهذه الطريقة لن تتزوج، فهز رأسه رافضًا الفكرة، **وقال لها:** أنا أثق في ذوق أمي.

في هذه الأثناء اقترب وائل صديق هشام من أم العروس يسألها: من هذه يا خالتي؟ وأشار بيده إلى نهلة أخت العريس، **فقالت له:** إنها أخت العريس .. مؤدبة.. مهندسة.... وذكرت له كل محاسنها، كانت تحب فعل الخير، فلديها بنات أخريات لم يتزوجن بعد.

فقال لها وهي تتحدث عن رشاقتها: نعم، سأتحدث مع أمي، إنها حقاً أعجبتني...

ثم تردد قليلًا قائلًا: ولكن.......**فسألته:** ولكن ماذا؟ في هذه اللحظة اقتربت نهلة منهما لتطلب من أم العروس الحضور لالتقاط بعض الصور لها مع العروسين، فقدمتها لوائل، **فقالت لها تستعجلها:** أسرعي فالعريس يقدم الشبكة الآن لعروسه، فاستأذنت منه وهي تعتذر، فاقترب وائل من أمه: أمي.. انظري.. هناك.. إلى هذه الفتاة إنها أعجبتني، وهي أخت العريس.. ولكن فيها شيئًا ما لا أعرفه.. شيء غريب في وجهها لا أستطيع تحديده، فاقتربت أمه منها، **ثم قالت له:** إن لها حاجبًا مرتفعًا قليلًا عن الآخر!

الجائــزة

جلس زوجي في أبهى أناقته بجانبي في قصر الثقافة والناقد الكبير أ/ ص يتلو أسماء الفائزين في القصة القصيرة: الأولى..... الثانية...... الثالثة........ ولم يذكر اسمي.

لم ينظر إلي زوجي حتى لا يشعرني بالحرج، ولكنني ابتسمت ابتسامة واسعة ونزلت دموع الفرح من عيني ولم أشعر بنفسي إلا وأنا أصفق بحرارة وتلقائية للفائزين، فنظر إلي زوجي متعجبًا؛ فلقد ألححت عليه باصطحابي لكي نرى نتيجة المسابقة مؤكدة عليه فوزي، ثم هاأنا لم أفز وأصفق للفائزين.

كنت سعيدة من أجلهم وأردد بصوت خافت: لابد إنهم يستحقونها......... لابد إنهم يستحقونها، وبكيت من أجلهم وأنا أتذكر هذا الموقف، نعم فلقد فزت من قبل بالجائزة الأولى، منذ أربع سنوات عندما انقطعت عني أخبار زوجي بالعراق، فمكثت عند أمي ومعي ابنتي، وكانت أمي تنفق علينا، ولكن عندما بدأت

الدراسة **قالت لي**: حولي ابنتك إلى مدرسة حكومية، فبدا على وجهي علامات الامتعاض والرفض، ونزلت الدموع من عيني في صمت - فالفقير ليس من حقه الكلام - وأنا لا أتخيل ابنتي في مدرسة حكومية يضربها المدرس بوحشية حتى تموت بين يديه، فنظرت أمي إلي باستنكار **وقالت**: أولاد عمك كلهم أدخلوا أولادهم مدارس حكومية مع إنهم أغنياء وغير محتاجين، وأولادهم متفوقون، لماذا تضخمين الأمور دائمًا وتحزنين بطريقة درامية؟ كانت صورة الطفل الذي مات من ضرب المدرس له لا تغيب عن عيني.

اشتركت في مسابقة قصر الثقافة للقصة القصيرة، صورت مشاعر فتاة تحب فتى حبًا شديدًا وتشتاق إليه وتصور صعوبة اللقاء بينهما، كنت أنا تلك الفتاة وكان الفتى هو مصاريف ابنتي الدراسية، وكانت فرحتي لا توصف عندما فزت بالجائزة الأولى.

هذيـان

طوال النهار تكرر: كنت واقفة في المحطة، لم أجد مواصلات، وقفت طويلًا، الشمس ألهبت رأسي، وقعت على الأرض، رأيت أمامي أشباحًا ثم أحسست بضربة شديدة، كنت أريد الذهاب إلى البحر، اللعنة، كنت واقفة في المحطة.................. لم تتوقف عن التكرار.

بدأت القصة عندما وقفنا في المحطة لانتظار سيارة للذهاب إلى الشاطئ، فالجو كان حارًا لا يحتمل البقاء في المنزل، لم تأت سيارة ولا حافلة ولا أية مواصلة.

قال بعض المارة: أُغلق الطريق بسبب حادثة، فصممت على المسير، ولكن صديقتي رفضت، وقالت إنها مسافة كبيرة ربما تصاب بضربة شمس، أو ستتورم ساقاها، سرت بنشاط بالغ مصممة على الوصول، وطوال الطريق كنت أمنِّي النفس بهواء البحر العليل ومياهه المنعشة.

تعثرت في الطريق عدة مرات بسبب بعض الحصى وأحيانًا بسبب قشرة موز ولكني لم أقف، ووقفت مرة واحدة لأشرب كوبًا من العصير وبعض المياه، وقرب نهاية الطريق آلمتني قدمي ولكن نسيم البحر الذي تنسمته شجعني على الاحتمال حتى وصلت أخيرًا وعندما نزلت البحر نسيت كل آلامي فالمياه حقًا مدهشة، عدت في المساء، فوجدت ازدحامًا شديدًا في الطريق، وسمعت الناس يقولون حدثت حادثة فتاة شابة أصيبت بضربة شمس من طول وقوفها في المحطة، فأغمى عليها، فضربتها سيارة قادمة بسرعة، اتصلت بوالدتها لأعرف حالتها، **فقالت:** إنها أصيبت بحالة هذيان.

ما أحلى المخدر!

جلست على شاطئ البحر أستمتع بنسيم الصيف، كانت الشمس تميل ناحية الغروب وتقترب من لحظة الذوبان في البحر، ونظرت إلى زوجي علي وهو يلهو مع ابني على الشاطئ وهما يستمتعان ببناء قلعة من الرمال، وشعرت بسعادة غامرة، فلماذا لا أسعد ولديَّ كل ما أتمنى: زوج حنون يحبني ويحب ابني أيضًا، لولا المخدر ما نلت هذه السعادة، أستغفر الله؛ أقصد أن الله جعله لي سببًا، لأن الله وحده بيده السعادة والشقاء.

واسترجعت ما حدث لي في هذا اليوم من العام الماضي، كان يوم خميس، وكنت في المطبخ أطهو سمكًا، طعامي المفضل، وكان ابني نادر في المدرسة عندما رن جرس الهاتف، وأتاني صوت أختي ترجوني أن أذهب لزيارة خالتي في المستشفى، امتعضت قليلًا، فأعطتني درسًا في صلة الرحم، وقالت لي ربما تموت خالتي في هذه العملية، وبعد إلحاح منها وافقت، وخاصة أنها أقسمت لي أن خالتي حسنة النية، وكل نصائحها القاسية لي كانت من أجل

مصلحتي ومصلحة ابني، وهذا رأيها وفلسفتها: المرأة تتزوج مرة واحدة فقط، **فقلت لها وأنا غاضبة:** ولكنها قالت لي هل ستعيشين بقدر ما عشت؟ وأنا لم أتعد الخامسة والثلاثين، إنها قاسية.. قاسية.. وجعلت أخي ينحاز لها، و... **فقاطعتني أختي:** إن أسلوبها فظ، معك حق، ولكن ساعة المرض لا يصح ذكر ذلك، وخاصة إن الإنسان يكون ضعيفًا وهو مريض، ولاتنسي إنها كبيرة في السن، والله يحب العافين عن الناس، فوافقت على مضض.

استكملت قلي السمك وتناولت واحدة لأتذوقها ولكنها لم تعجبني، فاتصلت ببائع السمك أوبخه على هذا السمك الغير ناضج، **فرد علي قائلاً:** معقولة يا مدام؟ هل أنا أتزوج في هذه السن؟ **فقلت له:** لن أشتري منك مرة أخرى، **فقال لي:** كيف يا مدام؟ إنني جد، لا يمكن أن أتزوج.. أقصد لا يمكن أن أغش في هذه السن، فأغلقت الخط.

ثم اتصلت بي عمتي الأرملة تسألني عن أحوالي، ثم سألتها عن اسمها هل جاء في قرعة الحج، **فقالت لي:** والله أنا قدمت على الزواج ولكن النتيجة لم تظهر بعد، ولقد أخبرتني صديقة لي أن أقدم في شركة سياحية وأريح نفسي..ثم تنهدت عمتي **وقالت لي:** والله نفسي أتزو.. أقصد أحج..

وخرجت إلى المستشفى لزيارة خالتي، وجدت جميع أفراد العائلة: إخوتي وخالاتي وأخوالي وأولادهم، الكل قلق، ومنتظرين أن تتحدث خالتي وتستفيق من المخدر، الحمد لله لقد تكلمت، كيف حالك يا خالتي؟ هكذا سألتها أختي، ولكي تصالحني عليها سألتها مداعبة: خالتي.. الدكتور معجب بك ويريد الزواج منك ما رأيك؟ فابتسم الجميع فهم يعرفونها جيدًا: جادة، لا تحب الأرملة تتزوج حفاظاً على الأولاد، وهي لم تتزوج بعد وفاة زوجها، وربت أولادها، **فقالت خالتي وسط دهشة الجميع**: موافقة طبعًا، فسألتها خالتي الأخرى لتتأكد من الإجابة فربما حدث خطأ، هل من الممكن أن تتزوجي مرة أخرى؟ فقالت لها بصوت أجش مخيف كأنه آت من مكان سحيق: نعم... ولم لا؟ فعدت ولم أسلم عليها، واتصلت بعلي لأعلن موافقتي على الزواج!

ضابط المخابرات

جلست **نهاد** في كافيه لابوار على البحر تنتظر أخيرًا فارس أحلامها ضابط المخابرات الفذ، الذي يعشقها عشقًا لا حدود له، ويعرف تحركاتها بدقة، ويتابعها، وكانت معها والدتها تشرب القهوة وعلى وجهها بعض الحزن، **فقالت لها نهاد:**

- أمي لماذا أنت حزينة؟ المفروض اليوم هو أسعد أيام حياتي!

- لا أعلم...قلبي مقبوض!

تأخر فتحي ساعة، **فقالت لها أمها:** ألم أقل لك قلبي مقبوض من هذا العريس الكاذب؟

-أمي! لا تقولي مثل هذا الكلام فأنا أحبه حبًا شديدًا، ورأيت صورته على الواتس أب، وهو جميل كالملاك، هذا غير منصبه، وحبه الشديد لي مع أنني كما تعلمين حولاء.

- حبيبتي لا تقولي هذه الكلمة، إنه حول بسيط، ووجهك جميل.

- شكرا يا أمي على حبك لي، لعله لا يرى هذا العيب بسبب حبه الشديد لي.

دق جرس التليفون، وكان فتحي...

- نعم يا فتحي ماذا حدث؟!طمئني عليك!

- حبيبتي آسف جدًا، إنها مهمة مفاجأة في سيناء، وأنت تعرفين ظروف العمل في سيناء، دعواتك.

بكت نهاد في التليفون وهي تصرخ: سيناء!!!!!

- لاتبكي حبيبتي، مع أبي توكيل مني، وسأجعله يأتي إليكم، ويعقد الزواج معكم وتأتي إلي في سيناء، مضطر ماذا أفعل؟!!! هل سترفضين؟

- لا طبعا أوافق سآتي معك ولو إلى آخر الدنيا.

- اتفقنا، أبي في الطريق إليكم.

قالت أم نهاد: لا أرتاح لهذا الكائن، هل يوجد ضابط في المخابرات اسمه فتحي؟ أكيد كاذب، وكان المفروض نسأل عليه في مكان عمله. وأنت رفضت أن يسأل عنه عمك.

- نعم يا أمي عمي سيغار مني لأن خطيب ابنته سمية كما تعلمين، لم يدخل مدارس أصلًا.

سكتت الأم على مضض، **ثم قالت لها**: إنني ربيتك وحدي كما تعلمين بعد وفاة أبيك وتعبت كثيرا، وصبرت ولم أفكر في التدخين أبدًا، وكنت أسبح الله دائمًا، ولكنني أشعر بأن انحرافي سيكون على يد هذا العريس فإنني الآن أفكر في التدخين.

- ضحكت نهاد برغم دموعها التي لاتزال في عينيها، فقد كانت واثقة من أن أمها تمزح، ولا يمكن التفكير في ذلك.

تم الزواج بسرعة وسافرت نهاد إلى سيناء، وعندما رأت فتحي أغمى عليها، لقد كان مختلفًا عن الصور تماما، إنه لا يمكن أن يكون ضابطًا في المخابرات فهو إما مخبر أو بلطجي في الداخلية، حاول فتحي أن يوقظها وكلما رأت وجهه يغمى عليها مرة ثانية، **فقال لها**: حبيبتي حدث انفجار في سيناء فغير ملامحي، ألا تصدقينني؟

ذهب إلى المطبخ ليأتي إليها بشيء تشربه ففتحت باب الشقة وخرجت وأخذت تجري وتجري وتجري واستغاثت بسيارة مارة لتوصلها إلى قسم الشرطة، وهناك ضحك الضابط **وقال لها**: عملها فتحي تاني المخبر!!!! متى سيتووب هذا النصاب.

الوزير

جلست **نهاد** مع والدتها في مطعم قدورة، وبعد تناول الغداء طلبا النادل لدفع الحساب فأخبرهما أن الحساب مدفوع!

- من دفع الحساب؟

-رجل لا أعرفه.

قالت أم نهاد لابنتها: عريس جديد لك؟ طيب لماذا الألاعيب؟ فليأت وليتكلم مباشرة، طالما يلعب مثل هذه الحيل فهو من المؤكد شخص معيب، لماذا لا يأتي ويتقدم إليك مباشرة؟

- من الممكن أن يكون يا أمي أكبر مني في السن فيريد أن يستميلني بالمال، حتى أشعر بالاهتمام ثم أميل إليه ثم يتقدم لي.

لوت الأم شفتيها بامتعاض، **وقالت لها:** حظك غريب يا بنتي، دائمًا تقعين مع أشخاص غريبي الأطوار. وعلى العموم أعتقد أنهم يرونك بلهاء من الممكن أن تقعي بسهولة بسبب كلمتين معسولتين أو بعض المال.

وجمت نهاد من كلام أمها، وشعرت بالإحباط، **فقالت لها الأم:** حبيبتي قلت لك ذلك حتى تغيري من شخصيتك قليلًا، اجمدي، أظهري القوة.

صمتت نهاد وقالت لأمها: لن أتغير أبدًا فهذا شيء صعب، أنا هكذا، أتأثر بسهولة، ولكني في نفس الوقت لا أستسلم لشيء لا يعجبني ولا أعارض مبادئي.

قالت أمها: هيا نعود إلى البيت.

تكرر نفس الشيء في الأسبوع التالي، حيث كانت الأم وابنتها يتناولان الغداء كل جمعة في مطعم قدورة، فصممت الأم على تغيير المطعم، وذهبا إلى مطعم ابن البلد في الأسبوع التالي، فوجدت أيضًا الحساب مدفوعًا، فقررت الأم عدم تناول الغداء خارج البيت.

قالت نهاد لأمها: أمي أنا أشعر أن من يدفع الحساب هو أحد الوزراء أو رجال الأعمال.

ضحكت أمها رغمًا عنها، **وقالت لها:** خيالك جامح يا حبيبتي، هل تذكرين فتحي؟ لو كان كذلك لتكلم مباشرة، لماذا الألاعيب؟ أنت عبيطة يا نهاد لذلك يتصرفون معك هكذا، أنا لم يجرؤ أحد في حياتي كلها أن يتلاعب بي.

فخجلت نهاد وصمتت.

رن جرس الهاتف، فرفعت أم نهاد التليفون:

آلو من؟

أنا خليل مراد صاحب سوبر ماركت الأمانة الذي تحت بيتك.

أهلًا وسهلا

حضرتك مدام نبيلة؟

نعم!

بصراحة أنا ترددت كثيرًا قبل أن أتكلم معك وكنت أدفع وجبات المطعم كهدية مني بسيطة لألفت انتباهك فقط.

نعم اختصر لو سمحت في الكلام

أريد الزواج منك!

الموسيقار

- ماما!

- نعم حبيبتي!

- لماذا رفضت صاحب السوبر ماركت؟

- لا أحب التجار الذين يحسبون كل شيء بالورقة والقلم.

- نعم، تريدين زوجا مثل أبي؟

- لا تُقلقي الموتى، دعيه يرقد في سلام.

- نسيت أن أخبرك بجارنا الجديد الشاب، إنه يفتح الباب كلما وصلت إلى البيت ويقول لي صباح الخير ويبتسم.

- نعم أيتها البلهاء، ماذا يريد؟

- أعتقد إنه يحبني.

- ولماذا لم يتقدم لك، وأنت غير مرتبطة بأحد؟

- لعله يريد أن يتعرف بي أولًا.

- لا طبعًا ليس عندنا تعارف، فليأت ويخطبك مني.

بعد عدة شهور....

- أمي، لم يتغير الوضع، ابتسامة وصباح الخير فقط!

- لا تنظري إليه ولا تبتسمي له فهو يلعب بك، واهتمي بعملك فقط.

بعد عدة شهور أخرى تقدم إليها هذا الشاب، إنه موسيقار وصاحب فرقة ويعمل في إحياء الحفلات، فرفضته الأم بلا تفكير.

- لماذا يا أمي إنه يحبني؟

- لا لا أرتاح إلى أهل الفن، اليوم معك وغدًا مع غيرك.

- ولكن يوجد فنانون شرفاء مثل....

ظل الشاب يلح على والدة نهاد، ويتكلم مع نهاد كلما قابلها بجانب الشقة، حتى وافقت الأم تحت إلحاح ابنتها على الخطوبة.

- أمي! لقد طلب مني رأفت أن أغني معه في الفرقة بملابس محتشمة وسأكسب مالًا كثيرا وسأكون معه فترة أطول وتحت حمايته و.....

- لا تكملي لا لا لن أقبل مستحيل...

وبعد عدة أشهر وتحت إلحاح نهاد وافقت الأم.

وتم الزواج وبعد أسبوع عادت إلى بيت والدتها وهي مصممة على الطلاق.

- ما الأمر؟

- طلب مني أن أرقص في الحفلات، ولن أفعل، أشعر أنه يأخذني بالتدريج إلى أن أصبح داعرة في شبكة دعارة، لقد سمعته وهو يتحدث إلى صديق له وسمعت لفظة الشبكة قالها مرارًا.

- لا تظني به السوء، ليس لهذه الدرجة، لعله يريدك أن ترقصي فقط، أما الشبكة لعله يفكر في شراء شبكة لصيد السمك.

- وهل يعجبك أن أعمل راقصة؟

- بالطبع لا، ولا مغنية، ولكن من الممكن أن أجلس معه وأرى ماذا يريد بالضبط وهل من الممكن أن يتراجع؟

دق جرس الهاتف

- آلو من؟

- معك المخرج خالد شهاب

- أهلا وسهلا خيرًا إن شاء الله؟

ظنته يتصل ليصلح بين نهاد وزوجها، **فقال:**

- لقد حدثني عنك رأفت ووصف لي جمالك وخفة ظلك، وأريد الارتباط بك..

- نعم، وهل تريدني أن أمثل أو أرقص أو أغني مثل رأفت؟

- لا لا لست مثله، فسنك لا يسمح بهذا.ولكن من الممكن أن تمسكي إدارة الشبكة فقط!!!!!

بعد عدة أيام....

رن جرس الباب، فتحت نبيلة الباب فرأت علبة وفوقها ورقة مكتوب عليها، هدية للغاليين، فتحت العلبة فوجدت بها شكولاتة!

نهاد!!! من أرسل هذه الشيكولاتة؟

لا أعرف يا أمي، ولكن لا تأكلي منها، ربما هي مسممة، ربما رأفت أرسلها وخاصة أنني رفعت عليه قضية خلع.

قالت نبيلة: نسمي وناكل شكلها رائع ومستوردة

لا يا أمي أرجوك!

تمام سأعطيها لحارس العمارة..

لا يا أمي حرام سنلقيها في سلة المهملات.

حاضر!

ألقت نهاد الشيكولاتة في سلة المهملات ولكن نبيلة أخذت واحدة خلسة، والتهمتها، إنها حقا رائعة، ولكن بعدما أكلتها غلبها النوم، نامت ثلاثة أيام متتالية لا تعرف لماذا، وعندما سألتها نهاد عن سبب نومها الطويل أخبرتها بقطعة الشيكولاتة، فحمدت الله على أنها رمتها.

قالت نبيلة لنهاد: أحسست بشعور الأميرة النائمة صحيح بيني وبينها خمسين سنة ولكني شعرت بها، هذا شيء صعب أن تكون حيًا ميتًا في نفس الوقت.

قالت نهاد: هذا ما أشعر به أيضًا يا أمي حية ميتة حتى أحصل على ورقة الطلاق من هذا المخنث!

يوليوس قيصر

ذهبت **نهاد** إلى الطبيب وحدها، كانت تشعر بالضعف الشديد، ولم تذهب معها أمها فقد كانت تعاني من تبعات الشيكولاتة المخدرة، ولاتزال تشعر بالنعاس.

عندما دخلت نهاد عيادة الدكتور، سألها عن والدتها، فقالت له إنها متعبة قليلًا، **فقال لها**: حسنا.... أقصد جيد إنها لم تأت لأنني سأطلب منك طلبًا لم أستطع طلبه منها.

قالت نهاد: خيرًا يا دكتور!

أريد الزواج من والدتك!

ابتسمت نهاد رغمًا عنها، **فسألها**: ما المضحك في ذلك؟ فسني وسنها متقاربان

لا لم أقصد ذلك، ولكن أمي سترفض بالتأكيد

لماذا؟ إنها تحبني، كلما جاءت إلى العيادة تنظر إلي كثيرًا

بالفعل أمي تحب تأمل الوجوه لأنها تحب قراءة الوجوه حتى تصف شخصيات قصصها من خلال ما تراه

آه فهمت، ولكن ما الذي أخبرك أنها ترفضني بالتأكيد؟ اسأليها أولا

لأنني أعرف أمي جيدًا، توفي أبي منذ عشرين عاما وتقدم إليها الكثيرون ورفضتهم كلهم، وأنا أظن أنها تحب يوليوس قيصر فهي دائما تكلمني عنه.

ضحك الدكتور ومال بالكرسي حتي وقع على الأرض من كثرة الضحك.

- نعم إنها خيالية تعشق الأساطير، وأعتقد أنها تنتظر يوليوس قيصر أي رجلا مثله مغوارا مغامرا غير عادي.

قبل انصراف نهاد من العيادة مدت يدها للطبيب لتساعده على النهوض من الأرض، والذي لم يستطع التوقف عن الضحك.

صاحب القرار

نهاااد!!! نهاااد! استيقظي!

- نعم يا أمي! عندي عمل في الصباح، اتركيني أنام..

- استيقظي يا نهاد حدثت مصيبة مصيبة؟!

- نعم؟!

قامت نهاد مفزوعة من النوم..

- ما الأمر يا أمي؟!

- شعري يا نهاد يتساقط بكثرة!

- لا حول ولا قوة إلا بالله، أمي هل هذه مصيبة؟ هذا شيء عادي لمن هم في مثل سن.... قصدي عادي، ماذا ستفعلين بشعرك فلن يراه أحد؟

- سيراه يوليوس قيصر عندما يأتي

- أمي!!! يوليوس قيصر مات من زمااااان أعتقد أن عدم زواجك من عشرين سنة أحدث لك خللًا... أقصد جعلك تفكرين بطريقة غير منطقية.

- كيف يا نهاد؟ لقد عشت حياتي كلها ولم أر رجالًا، كلهم إما رجًلا يسمع كلام زوجته أو يسمع كلام أمه ولا أريد الموت بدون مقابلة رجل حقيقي يفكر ويقرر ويصمم وسأقابله ولن يخذلني الله.

- أمي أنت تفكرينني بزينات صدقي

- لا يا نهاد زينات كانت تريد أي رجل والسلام أما أنا فأختلف معها تماما.

- بعد إذنك يا أمي سأنام تعبت.

رن جرس الهاتف ردت نبيلة وهي حزينة: من؟

- أنا رأفت

- ماذا تريد يا بني؟ لقد تم الطلاق وانتهى الأمر

- في الحقيقة يا طنط أنا فكرت وشعرت بالخطأ وقررت وصممت على العودة لأصلح ما أفسدت ونبدأ صفحة جديدة.

- لا يا بني لن تعود إليك نهاد أبدًا، أنا أريد لابنتي رجلًا يحافظ عليها ويخاف عليها.

- ما أنا ياطنط فكرت وقررت وصممت أني سأفعل ذلك، وسأبدأ من جديد.

- قرارك لم يأت في الوقت المناسب لنا يا حبيبي، ابدأ مع غيرنا، مع السلامة.

الكفتة

أمي!!! رأفت جاء إلي مكان العمل ليقنعني بالعودة وأن ابدأ معه من جديد، إنه مجنون، لا يشعر بما فعله معي، كأن شيئا لم يكن، **ويقول لي**: أتعجب لماذا لا تحبينني مع أنني كنت مثاليا معك؟؟؟ وأنت فهمتيني خطأ!!!!!

الغبي لا يشعر بما فعل، لقد جعلني أغني معه في الحفلات ثم طلب مني أن أعمل راقصة وكان يدير شبكة للدعارة في السر.

وكلم صديقه المخرج عنك أيضا لتعملي معهم، استحالة العودة إليه إنه شخصية عفنة لأنه لا يشعر تماما أو يريد استغفالي.

أمي!!! أعتقد أن الأفضل عندما يتقدم لي عريس أن أدعو عمي للجلوس معه، ربما حدث لي ما حدث لأنه ليس لنا رجال.

ردت نبيلة على ابنتها بدون تركيز: نعم يا ابنتي معك حق ربما

- ما الأمر يا أمي؟ لماذا تكلمينني بدون تركيز؟ ألم اقل لك لا تجلسي على الفيس أو المنتديات الثقافية؟

- لماذا يا نهاد؟ إنهم يرسلون إلي برسائل لأدخل و أدلي برأيي لأن أفكاري مؤثرة وتشعل روح البحث العلمي وتوحي بأفكار.......

- أمي أمييييي كفى إنها اشتغالات يا أمي إنهم فارغون ولا ينبغي أن تصدقي كل ما تقرئينه، أمي أشعر كأنك ابنتي لقد تعبت، حافظي على نفسك.

- حاضر يا ابنتي.

- أمي سأشتري لك خيوطا وإبرا لتصنعي بلوفرات لي ولك للشتاء، أليس هذا أفضل؟

- نعم يا نهاد أحلى أيام حياتي عندما أصنع شيئا ذا قيمة، لقد عملت بلوفرات لك كثيرة وأنت صغيرة وكنت سعيدة جدًا بها كلما رأيتك تلبسينها.

- نعم يا أمي إنها متعة عمل أشياء مفيدة. سأتصل بعمي حسني الآن ليأتي يوم الجمعة لمقابلة العريس الجديد.

اتصلت نهاد بعمها وطلبت منه الحضور واعتذرت عن عدم إبلاغه عن زيجاتها السابقة، وطلبت منه أن يسامحها من أجل أخيه المرحوم، فرفض اعتذارها وأغلق الخط.

كانت أمها جالسة وتسمع الحوار، **فقالت لها**: كنت أعرف أن ذلك سيحدث ولكني أردتك خوض التجربة بنفسك، فهو ندل، ألم أقل لك لم أر رجلًا في حياتي.

- ولكنك يا أمي تأكلين وتشربين من معاش أبي!!!!

- ولكن يا بنتي لو خيرت الحكومة والدك بأن أحرم من معاشه بعد موته لاختار ذلك ولكن الحكومة لم تخيره.

- لا لا يا أمي لا أظن ذلك ليس لهذه الدرجة، أنت تبالغين، للأسف كنت أظن عمي شهمًا وسيقبل اعتذاري من أجل أخيه المرحوم.

- لا يا بنتي، ماتت الشهامة مع عنترة بن شداد ومات العرب الشجعان الأبطال منذ زمن بعيد..

مات الذين كانوا يحمون النسا..

إننا في عصر الكفتة.

القـردة

دخلت نهاد قسم الشرطة لتحرير محضرًا ضد طليقها حتى لا يتعرض لها، تعاطف معها الضابط وأعطاها رقم موبايله وطلب منها أن تكلمه إن أتى إليها طليقها في العمل وسيرسل لها أحد العساكر في الحال ليؤدبه، فانصرفت نهاد وهي سعيدة ولم تر رأفت بعدها أبدا، ولكن لاحظت وجود رسائل تأتي إليها على الموبايل من أرقام غريبة تكتب لها كلمات لإغاظتها، مثل: أنت حولاء، هل تظنين نفسك جميلة؟ أنت لا شيء، أنت بلهاء، أنت شكل القردة تمامًا، عندما أري صورتك على الفيس لا أخرج حتى أقول سبحان الله، أنت طولك مثل عرضك.. هذا الكلام أضحكها ولم يؤثر فيها لأنه لا يكتب هذا إلا حقود وطفل في عقله، فوزنها ستين كيلو فكيف يكون طولها مثل عرضها.. إنه مجنون، فليمت غيظًا، زادت الرسائل، وأصبحت تتردد في أذنها طوال النهار: أنت حولاء حولاء حولاء لااااااااء، نظرت نهاد في المرآة فرأت نسبة الحول في عينيها قد زادت!

لم تحتمل نهاد فاتصلت بالضابط، **فقال لها**: اعملي له بلوك

فقالت له: إنني أعمل يوميًا بلوك لأرقام مجهولة يبدو أنه يتصل من تليفونات مكاتب عامة.

طمأنها الضابط الشاب، **وقال لها**: لا تهتمي، سأتصرف معه سأعلقه في القسم لمدة ساعة حتى يقول أنا الأحول، أنا آسف أنت جميلة جدا ولكنه غبي.

بعد عدة أيام اتصل بها الضابط يسألها عن أحوالها ثم طلب منها الزواج، فسكتت نهاد من المفاجأة وقالت له ولكني طلقت مرتين من قبل، **فقال لها**: لا يهم وأنا طلقت ثلاثة.

- طلقت زوجتك ثلاث طلقات؟

- لا ولكني تزوجت ثلاث مرات

- ولماذا؟

- لا أحب من تسألني رايح فين ولا جاي منين ولا بتكلم مين ولا بتقبض كام؟ دي أسرار شغل.

- آه طيب سأسال أمي وأرد عليك!

قالت نهاد لأمها: إنني موافقة يا أمي ولكني خجلت منه.

- موافقة على إيه يا هبلة أن تتزوجي رجلًا لا تستطيعين الكلام معه.

- لا يا أمي سأتكلم معه في كل شيء إلا رايح فين وجاي منين وبتكلم مين وبتقبض كام عشان أسرار العمل

- أول مرة في حياتي أسمع ان المرتب من أسرار العمل، وأنت صدقتيه؟

- نعم يا أمي صدقته من أجل شيء واحد فقط

- ما هو يا ناصحة؟

- **قال لي**: إنك جميلة جدا وليس فيك عيب واحد، وأي حد يفكر يزعلك حاعلقه في القسم حتى لو كانت أمك!

- أممممم إذن افعلي ما تشاءين يا بنتي!

راقصة باليه

- ماما!!! أحمد سيبيت في العمل اليوم، لذلك سأبيت عندك اليوم.

- أحمد مين حبيبتي؟

- أحمد زوجي يا ماما، أنت نسيت اسمه؟

- لقد نسيت اسمه من ساعة ما قلت لي إنه لديه استعداد يعلق أي أحد يزعلك حتى لو كان أمك.

- ماما!! صاحبتي سلوى ستزورني عندك اليوم فإن وصلت قبلي فقابليها مقابلة طيبة.

- حاضر يا نهاد مع أني لا أطيقها بنت أنانية وحسودة.

- لا تقولي عنها ذلك يا أمي إنها طيبة.

أتت سلوى ومعها ابنها و أول ما دخلت البيت أخذت تشكو من زوجها الذي لا يحكي لها أسرار العمل.

فقالت لها نبيلة هو مثل زوج نهاد تمامًا.

- لا يا طنط معقولة زوج نهاد مثل زوجي؟ دي يا طنط طايرة من الفرحة لا أصدق ذلك، رأيتها تمشي في الطريق كأنها ترقص باليه.

- عشان يا حبيبتي بنتي هبلة بتفرح بأقل شيء ودائمًا تنظر لنصف الكوب المليان.

سكتت سلوى والغيظ يبدو على وجهها وهي غير مقتنعة.

فقالت نبيلة: لو تزوجت مرتين مثل ابنتي كنت عرفت قيمة زوجك وطرت مثلها!

زجاجة المياه

ذهبت نهاد لزيارة والدتها، فذعرت أمها عندما رأت كدمة في يديها زرقاء.

- مالك يا ابنتي هل ضربك زوجك؟

- لا يا أمي، لم يكن يقصد، تأخرت عن عمل الغداء فضربني ضربة خفيفة لم يقصد إهانتي هو فقط تعود على أساليب العنف مع المجرمين فنسي وضربني ضربة واحدة ثم اعتذر، لأنني لم أرد عليه واعتذرت له لأنني كنت مخطئة وتأخرت عن عمل الطعام.

- آه!!!!! طيب

- والله يا أمي هو طيب ولكن ظروف عمله جعلته عنيفًا بعض الشيء.

- بعض الشيء!!!!طيب

رن جرس الباب فتحت نبيلة الباب وكان زوج نهاد، **فقالت**

له: أليس عندك عمل مالذي جاء بك؟ أقصد أهلا أهلا يا روح قلبي منور.

سأل أحمد عن نهاد وسلم عليها كأنه لم يرها منذ زمن بعيد واعتذر لها، **فقالت له:**

لماذا تعتذر؟ أنا كنت مخطئة، إني آسفة.

شعرت نبيلة بدوار ووقعت على الأرض وطلبت من ابنتها أن تناولها دواء الضغط بسرعة.

وكان أحمد معه زجاجة ماء وأراد أن يسعف حماته بسرعة فسكب زجاجة الماء على رأسها مرة واحدة. **وقال لها:**

المفروض يا طنط الناس الذين في سن حضرتك لا يركزون مع من حولهم، هذا ليس في صالحهم.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
عودة الأشباح إلى روما	٥
السيدة ميم	٩
الخروج من الجحر	١٢
عودة اللواء	١٤
في بيتنا فأر	١٦
في بيتنا راقصة	٢٠
في حينا موامس وببغاوات	٢٢
سوء الخاتمة	٢٤
ذات الشفة المتدلية	٢٦
لا	٢٩
أوهام	٣١
الثمن	٣٣
قلوب رقيقة	٣٥

الموضوع	الصفحة
العودة	٣٦
ابن اليهودية	٣٩
ضحكات الصبايا	٤١
الوزير والعسكري	٤٣
الحب ليلة رأس السنة	٤٥
فاتنة	٤٨
معاناة شاعر	٤٩
فنانة	٥٣
سبب السعادة الزوجية	٥٦
عيون النساء	٥٨
الجائزة	٦٠
هذيان	٦٢
ما أحلى المخدر!	٦٤
ضابط المخابرات	٦٧
الوزير	٧٠

الموضوع	الصفحة
الموسيقار	٧٣
يوليوس قيصر	٧٨
صاحب القرار	٨٠
الكفتة	٨٣
القردة	٨٦
راقصة باليه	٨٩
زجاجة المياه	٩١

صدر للمؤلفة

١. رسول النيل والنسور المقدسة (رواية من جزءين).

٢. الضحكات المكتومة (مجموعة قصصية).

٣. المدينة الغارقة (مجموعة قصصية).

٤. البيت الأبيض (رواية قصيرة).

٥. الشبح (ثلاث قصص قصيرة).

٦. القوة الخفية (رواية).

٧. موت بابا نويل (رواية قصيرة).

٨. نساء الدنيا (رواية بتقديم من الأستاذ الدكتور محمد زكي العشماوي).

٩. لحظة انهيار (رواية).

١٠. الرغبة الملعونة (رواية).

١١. عودة الأشباح إلى روما (قصص قصيرة).

١٢. الحلم الغريب (رواية).